المؤتمر الأول لفلاحي ومزارعي البقاع

الحرية

الحكومة الفلسطينية الثورية المؤقتة ضرورة تفرضها الأوضاع الراهنة



.. في ذكراهم الثانية!



بدأت معركة تحرير سايغون!

الكلمة الأخيرة

على هامش جلسات المناقشة النيابية:

موقف اليسار من الوضع الحكومي الراهن

بقلم : محسن ابراهيم

تشكل جلسات المناقشة النيابيةلبيان واعمال حكومة رشيد الصلح ـ والتي امتدت الى الاسبوع الحالي ـ مناسبة تستدعي القاء الضوء مجددا على حقيقة موقف اليسار من الوضع الحكومي الراهن . خصوصا وان اليسار يتعرض في هذا الصدد الى حملة مزدوجة يبدو خلالها اللقاء طريفا وملفتا للنظر بين اتجاهين : اتجاه يلوح اصحابه باستفحال نفوذ اليسار على الحكم ويدقون نفير خطر « الثورة الحمراء » انطلاقا من « الوصاية » المضروبة على حكومة رشيد الصلح (!!) ، واتجاه يكرر دعاته معزوفة تخلي اليسار عن موقعه الطبيعي « كمعارض مزمن » للحكم والحكومات وانتقاله الى صف الذين «يلعبون لعبة النظام» وينفذون اغراضه !! فما هي الحقيقة وراء هذا الركام من التضليل ؟

اولا ـ ليس هناك ما هو اكثر بعدا عن الواقع من تلخيص موقف اليسار بانه موقف الدعم للحكومة الحالية . فهذا التلخيص الخاطيء يتجاهل تماما المسار الفعلي للسلوك السياسي الذي مارسته الاحزاب التقدمية تجاه حكومة رشيد الصلح منذ تشكيلها حتى الان .

حين خاض اليسار معركة اسقاط تكليف صائب سلام ، ثم حين اعتبر نفسه معنيا بالتالي على مجرى عملية تشكيل حكومة رشيد الصلح ، لم يكن يتوهم لحظة واحدة ان الظرف السياسي الذي تعيشه البلاد يمكن ان يولد حكومة يستطيع اليسار اعتبارها حكومته او يمنحها دعمه الكامل . كان اقصى الممكن ان تتشكل حكومة تعكس بتركيبها وسياستها العامة اضطرار السلطة للتعاطي مع مطالب ونضالات الحركة الشعبية بقدر من المرونة يفرضه اولا وفي الاساس الوزن المتنامي لتلك الحركة في الشارع . وهو ما امت تمثله نسبيا حكومة رشيد الصلح . وطوال الشهور الماضية لم يكن هم الاحزاب التقدمية دعم الحكومة الحالية ، بل كان همها الرئيسي ينصب على هدف محوري : حماية المواقع التي كانت الحركة الشعبية قد بنتها لنفسها في الشارع عبر نضالاتها الاجتماعية والديمقراطية المديدة منذ مطلع هذا العهد وعبر المواجهة الوطنية الدامية التي فرضت عليها وعلى المقاومة الفلسطينية في احداث ايار ١٩٧٣ ، ثم توظيف زخم تلك المواقع في جولات نضالية جديدة ترمي الى تحقيق بعض جوانب البرنامج الراهن ، المطلبي والسياسي ، للحركة الشعبية اجتماعيا وديمقراطيا ووطنيا. وانطلاقا من هذا الهدف المحوري كانت تتحدد زاوية تعامل الاحزاب التقدمية مع الحكومة الحالية . وفي اكثر من مناسبة عبر اليسار ، في الطرح المبدئي وفي الممارسة ، عن حقيقة موقفه من الحكومة معتبرا ان ايجابيته تجاهها وكذلك قدرتها على الاستمرار مرهونة بتصرفها في ضوء التوازن السياسي الفعلي الذي يحكم الوضع العام في البلاد والذي تشكل الحركة الشعبية قطبا رئيسيا فيه ، ومرهونة استطرادا بمدى تقبلها لضغوط النضالات الاجتماعية والديمقرطية والوطنية واستعدادها للتعاطي مع هذه النضالات بغير وسائل التصلب والقمع . مما كان يجعل من موقف اليسار تجاه مسالة بقاء هذه الحكومة او ذهابها مرهونا هو بدوره بمدى توفر امكانية تشكيل حكومة اخرى تمثل في تركيبها وسياستها العامة خطوة متقدمة على طريق الاستجابة للتعديل الفعلي الحاصل في ميزان القوى السياسي لصالح الحركة الشعبية .

ثانيا ـ ان التهويل بوصاية اليسار وبسيطرة الشارع الذي تلعب فيه الاحزاب التقدمية دورا قياديا على الحكم والحكومة ، لا يعكس على الاطلاق الحجم الفعلي للموقع الذي يحتله احد اطراف الحركة الشعبية ضمن الحكومة الحالية .

فهذه الحكومة تبقى بالطبع واحدة من حكومات نظام لا شك في سيطرة البورجوازية الكبرى وممثليها السياسيين على مقدراته .

وهي لا تتميز عن سابقاتها الا بكونها تشكلت في ظرف سياسي سمته الرئيسية : فشل الطبقة المسيطرة في تمرير صيغة « الحكم القوي » جوابا على نمو وزن الحركة الشعبية وتصاعد نضالاتها الاجتماعية والديمقراطية والوطنية . وكان من الطبيعي ان يترك هذا الظرف بصماته على تركيب الحكومة وسياستها العامة : من الاضطرار الى تمثيل الحزب التقدمي الاشتراكي بصورة فعلية للمرة الاولى في تاريخ حكومات هذا العهد ، الى مراعاة وزن الحركة الشعبية في الشارع والاستجابة الجزئية لبعض مطالبها ، الى الحذر من التعاطي مع النضالات الجماهيرية بالقمع العاري وحده ، الى رفض الدخول في مغامرات تتجاهل طبيعة التوازن السياسي الدقيق الذي بات يحكم الوضع العام في البلاد .

ولقد نجح اليسار خلال الشهور القليلة الماضية ، في توظيف هذه الايجابيات النسبية في الوضع الحكومي لصالح الحركة الشعبية وقضاياها ، ولكن ، هل يجعل ذلك كله من الحكومة الحالية حكومة خاضعة « لوصاية » اليسار وهل يمكن ان يعني ان البلاد باتت على قاب قوسين او ادنى من « الثورة الحمراء » ؟! ان الذين يطلقون صيحات التهويل بهذا الاتجاه يدركون اكثر من سواهم بمدى خواء موجة الهستيريا التي يحاولون نشرها . لكنهم يعرفون جيدا ماذا يفعلون . ف. الواقع حيث يلوحون « بخطر » سيطرة اليسار . فما يرمون اليه ليس رفع وصاية مزعومة او درء خطر وهمي ، بل هو بالضبط ضرب النجاح النسبي الذي حققته الحركة الشعبية في ظل الوضع الحكومي الراهن حين استطاعت حماية مواقعها المكتسبة وزيادة وزنها في الحياة السياسية ، وحين فرضت على الحكم ان يراعي ذلك كله في سياسته العامة على اكثر من صعيد .

ثالثا ـ ما هي طبيعة القوى التي تتقاطع مواقفها الان ، على اختلاف مواقعها ، عند نقطة مشتركة : العمل على الخلاص من هذه الحكومة ، وما هو المشروع السياسي البديل الذي تحمله في جعبتها ؟

في قاعدتها الاقتصادية تضم هذه القوى اكثر اجنحة البورجوازية الكبرى تصلبا ، كبار التجار والمحتكرين . اما في اطارها السياسي فتحتشد كل الذين يجمعهم، على اختلاف مواقعهم ، الخوف من ان يتنامى في ظل الحكومة الحالية ـ او مثيلاتها من الحكومات ـ هذا التعديل المتسارع في ميزان القوى السياسي لصالح الحركة الشعبية ، هؤلاء جميعا يتحدثون عن حكومة بديلة تقوم كل وظيفتها ، مهما اختلفت التسميات المستعملة وصفا لها ، على محاولة تجميد الازمة العامة التي تعيشها البلاد بما يطوق اولا المواقع التي بنتها الحركة الشعبية لنفسها على امتداد السنين الماضية ، وبما يحد ثانيا من نمو وزن اليسار في مناخ التفجر الاجتماعي السياسي ، المطلبي والديمقراطي والوطني الذي تتعاقب موجاته وتزداد زخما ، وبما يحمي ثالثا دعائم هذا النظام السياسي الطائفي شبه الاقطاعي ـ كما ارستها الصيغة الموروثة عن « استقلال » ١٩٤٣ وعن الانتداب الفرنسي قبله ـ ويؤمن استمراره بوصفه النظام الذي ما تزال البورجوازية الكبرى تجد فيه الشكل الصيغ لممارسة سلطتها السياسية . لذا لم يكن غريبا ان تغلب ، من بين كل التسميات التي يجري اطلاقها على الحكومة الجديدة « المطلوبة » تسمية : حكومة الاقوياء من ممثلي الطوائف ! ففي هذه التسمية يكمن جوهر المشروع السياسي الذي تحتشد اليوم قوى واسعة في سبيل انضاج مقوماته واخراجه الى حيز التنفيذ : من الكتائب التي تخوض معركة وراثة الطائفية المسيحية وتحمل في تركيبها وبرنامجها وسياساتها احلام «الحل» الفاشستي في مواجهة تفجر القضية الوطنية والاجتماعية ، الى الاقطاع السياسي الطائفي المسلم الذي تهتز الارض من تحت اقدامه في مواجهة نمو نفوذ الاحزاب التقدمية والاستقطابات الجماهيرية المستقلة عنه، الى اجهزة القمع التي كشفت احداث صيدا وقبلها الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على الجنوب ازمتها البنيوية العميقة ، مرورا بالليبيرالية المزيفة التي يحلم اصحابها بلبنان شامري جديد في المقالات المسبوكة شكلا بلغة عصرية لكنهم ينقلبون كلما حانت لحظة الحقيقة الى مدافعين عن اشد ما في هذا النظام من عناصر التخلف والجمود .

رابعا ـ ما هو موقف اليسار من مشروع حكومة الاقوياء من ممثلي الطوائف ؟

مرة اخرى ليس هناك ما هو اكثر بعدا عن الواقع من التصور ان موقف اليسار جوابا على المشروع المذكور يتلخص هنا ايضا في دعم الحكومة الحالية وتامين استمرارها. فما يعني اليسار بالدرجة الاولى ليس ان تبقى هذه الحكومة او تذهب . ما يعنيه في الاساس هو احباط صيغة « الحكم القوي » التي بها يلوحون وحماية المواقع التي اكتسبتها الحركة الشعبية في الشارع وتوفير افضل الظروف السياسية لزيادة وزنها وتجذير نضالاتها الاجتماعية والسياسية ، المطلبية والديمقراطية والوطنية . ذلك هو الاطار السياسي العام الذي يتحدد من داخله موقف اليسار من الوضع الحكومي الحالي واي وضع اخر بديل .

ولكن هل هي مهام محض دفاعية تلك التي نحددها لليسار في الظرف الراهن ؟ وهل يمكن للمجابهة السياسية العنيفة التي قد تشهدها البلاد انطلاقا من تقرير مصير الوضع الحكومي الحالي ان تظل مجرد صراع مواقع ، ام انها مسوقة الى التحول بالتاكيد الى معركة لا تستهدف الحركة الشعبية منها مجرد حماية وزنها في الشارع ، بل استعمال هذا الوزن ومعه ثقل كل التحالفات التي يمكن ان تنسجها الى وسيلة لفرض تعديلات على الحكم تمس ما لم يمس حتى الان : مؤسسات النظام السياسي الطائفي شبه الاقطاعي التمثيلية والتنفيذية ومراكز السلطة الفعلية فيه والتوازن فيما بينها وموقع الحركة الشعبية منها ؟

تلك هي القضية المركزية التي تستدعي حديثا اخر اكثر ذهابا من اعراض الازمة السياسية الراهنة الى جواهرها .



بعلبك العطشى تغلي وعمال المياه ينتصرون

انتزع موظفو مصلحة مياه بعلبك المطلب الرئيسي الذي اعلنوا اضرابا دام اسبوع من اجله . ووافق مجلس الوزراء على اقرار اعتماد من ٢٠٠ الف ليرة كبدل عن اجور الموظفين التي لم يقبضوها منذ ثمانية اشهر . وكذلك وعد العمال بان باقي مطالبهم ستنفذ خلال شهر والا عادوا الى الاضراب مدعومين من نقابة موظفي المياه في لبنان التي اقرت ذلك في جمعيتها العمومية . وعاد العمال الى العمل منذ صباح الجمعة .

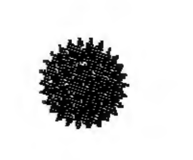
وفي ذلك الوقت كانت لجنة المتابعة الشعبية تعلن انها ستواصل تحركها لتامين مصادر مياه جديدة لمدينة بعلبك، وذلك ان المياه مقطوعة عن المدينة من ايام طويلة .

ومن المعروف ان كمية المياه المتوافرة منذ ١٥ عاما ، ورغم الزيادة في السكان ، تبلغ ١٨٠٠ متر مكعب في حين تزيد الكمية المطلوبة من ٤٥٠٠ متر مكعب ويدفع الاهالي نتيجة هذا الوضع بدل اشتراكات عن مياه وهمية بينما قرى بكاملها مثل عرسال (٢٠ الف نسمة) تعاد قسرا الى عهود تجميع مياه الشتاء في الابار والارتواء منها . وقد اكتشفت الدولة ان مشروع نبع البقل الذي باشرت تنفيذه لن يكفي اطلاقا لسد الحاجات المتزايدة .

واثناء انفجار مشكلة النقص في المياه انفجرت مشكلة موظفي مصلحة المياه مما دفع المدينة الى التحرك والتداعي الى التظاهرة التي حسين صلح في نهايتها كلمة الاحزاب والقوى التقدمية داعيا الجماهير الى الالتفاف حول الحركة الوطنية من اجل انتزاع مطالب المنطقة والعمال .

وكذلك قام وفد من لجنة المتابعة الشعبية بمقابلة رئيس الوزراء عارضا عليه المطالب وعقدت اللجنة مؤتمرا صحفيا في دار نقابة الصحافة عرضت فيه اوضاع المنطقة من كافة النواحي الصحية والتربوية والانمائية والانتاجية وكذلك مشكلة المياه المزمنة في المدينة.

وفي الوقت نفسه كانت جموع الاهالي في بعلبك تتظاهر وتقطع الطرقات احتجاجا ويتضامن معها اهالي المنطقة كلها معلنين انهم سيصعدون تحركهم ويدعون الى اضراب عام واعتصام في السراي اذا لم تتامن المياه لمدينة بعلبك وتتحقق المطالب الاخرى المعلقة لعمال المدينة.



انتزع الصيادون بعض مطالبهم المحقة

عدل مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة نهار الاربعاء الماضي مرسوم انشاء شركة بروتين بحيث تصبح مضطرة للصيد على بعد ١٨ كلم من الشاطىء بدل ٢ كلم كما كان ينص المشروع الاصلي ، وبحيث يمنع عليها استخدام مراكب صيد تقل قوة الواحد منها عن ٤٥ حصانابخاريا وذلك لدفعها نحو الاصطياد بعيدا عن الشاطىء وترك المسافة حرة للصيادين .

وجاء ذلك ضمن مشروع قدمه عباس خلف تضمن الى جانب ما تقدم تكليف وزير الاسكان والتعاونيات البحث مع نقابة الصيادين انشاء جمعية تعاونية لهم ، والطلب الى البلديات ان تفرض على الشركات والمصانع معاينة الفضلات التي ترميها في البحر وفرض غرامات في حال المخالفة ، والتشدد في تنفيذ منع الصيد بطرق غير قانونية، وتطهير ميناء صيدا ، وتشكيل لجنة لتنمية الثروة السمكية .



وفاة عامل بسبب بخل الشركة واهمالها

في الوقت الذي تجني فيه شركة طيران الشرق الاوسط الارباح الخيالية (٨٥ مليون ليرة عام ١٩٧٤) وفي الوقت الذي تنفق فيه اكثر من ٦ ملايين ليرة سنويا للدعاية والاعلان تمتنع عن وضع طبيب مناوب لحماية حياة الاف العمال الذين يشتغلون طيلة ٢٤ ساعة في صيانة واصلاح الطائرات ويتعرضون لحوادث كثيرة بسبب طبيعة عملهم .

واخر ضحية لهذا الاهمال المجرم العامل صبحي نصري النحاس الذي اصيب بالاغماء في عمله وتوفي لعدم وجود اي طبيب يقوم بالاسعافات الاولية اللازمة في مثل هذه الحالة .

في بزبينا الكتائب والازلام معا ضد الشباب الوطني

حاول حزب الكتائب في عكار تطوير مشكلة صغيرة بين شابين في بلدة بزبينا الى مشكلة عائلية عويصة . وقد حاولوا ذلك ردا على تدخل الشباب الوطني لانهاء الخلاف فعقدوا عدة اجتماعات قرروا فيها افتعال اشتباكات ونفذوا قرارهم بالتصدي لسيارة تقل وجدي الشريف وعبدالكريم العلي (من بزبينا) وهددانهم بالرشاشات .

ولما تقدم هذان بدعوى ضد الكتائبيين الذين تعرضوا لهم ادعى خليل نادر رئيس مصلحة الكتائب في الشمال انه تعرض لمحاولة اغتيال ، اي على طريقة « ضربني وبكى وسبقني واشتكى » .

ورد اهالي بزبينا على هذا الادعاء المفضوح بعريضة استنكروا فيها اعتداءات الكتائب على شباب البلدة .. ولوحظ ان ازلام الاقطاع في بزبينا نسقوا مواقفهم مع حزب الكتائب وتناسوا كل خلافاتهم التقليدية السابقة معه ووقفوا معه صفا واحدا في وجه النمو المتزايد للحركة الوطنية والاتجاه التقدمي في صفوف القرية والمنطقة .

مسلسل الفضائح
١٢ زغرتاويا قبضوا ٣ ملايين ليرة ثمن تبغ وهمي

انفجرت في الاسبوع الماضي فضيحة جديدة في الريجي وانكشف ان الادارة دفعت ٣ ملايين ليرة لبنانية بالتمام والكمال لاثني عشر زغرتاويا بينهم ابن شقيقة النائب الشمعوني سمعان الدويهي وذلك لقاء تبغ وهمي لم تتسلمه الادارة ، او تسلمته في اكياس ملأى بالتراب او التبن !!

وقد بوشر التحقيق مع فيليب سرحال رئيس مجلس ادارة الريجي ومع عدد كبير من الموظفين في حين لا يزال عدد من المتهمين فارا وبانتظار استدعاء مدير عام وزارة المالية ، خليل سالم، للتحقيق معه ايضا .

والقصة من اولها ان ادارة الريجي وافقت على صرف ٣ ملايين ليرة ثمنا لتبغ لم تحصل عليه او ثمنا لتبغ مزروع في مساحات غير مرخص بها او ثمنا لكميات من التبغ تفوق الكميات المقدرة . وذلك ان الادارة تسلمت المحصول الزغرتاوي على اساس ٤٤٠ كيلوغراما للدونم الواحد مع ان التقديرات تقول ان الدونم لا ينتج اكثر من ١٥٠ كيلوغراما . ولما سئل مدير الريجي في جلسة الاستجواب التي خضع لها عن هذه القضية اجاب بان الرقم ٤٤٠ هو نتيجة تسوية باعتبار ان الزغرتاويين طلبوا ان يكون محصول الدونم ٩٠٠ كيلوغراما واكرهوا موظفي الادارة على تنظيم محاضر تسجيل الدونم بتسعمائة كيلوغرام !!

وفوق ذلك يذكر الكتاب الرسمي الموجه من ادارة الريجي الى مفوض الحكومة بتاريخ ١٣ تموز ١٩٧٤ ان اسباب الاضطرار الى الدفع تعود الى « الظروف التي واجهتها الادارة في عمليات الشراء والتي لا تخفى عليكم تفاصيلها ... » وعندما مثل المتهمون امام المحقق تبين في جملة ما تبين ان مدير الشركة ورئيس مجلس ادارتها قد وقع على شيك بمليون ومائتي الف ليرة لابن شقيقة النائب الدويهي وذلك بعد ان ارتاب بامر الشيك (كان في البداية بمبلغ مليون واربعمئة وعشرين الفا ..) وكانت الفترة بين الارتياب والتوقيع ساعة واحدة لا غير .

ولا حاجة بنا الى القول ان تورط مسؤولين كبار في فضيحة اهدار الاموال الجديدة لن ينفع في « تكبير » القضية بل على العكس سيسهم في لفلفتها واعادتها الى الاروقة والكواليس تمهيدا للاستمرار في هدر ما تبقى من ملايين في الخزينة التي تشكو العجز صبح مساء ولا ينكشف عجزها الفاضح الا عندما يطالب فقير باجر او معاش ..

وفي الوقت الذي انفجرت فيه هذه الفضيحة الجديدة كانت النيابة العامة تصدر بيانها الاتهامي المطالب بسجن انطوان جزار (عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب ..) ورفيق النصولي (نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت) مدة تتراوح بين ٣ و ٧ سنوات عقابا على دورهما في قضية اختلاسات بلدية بيروت حيث ساعدا على تزوير افادات عقارية وقبضا ثمن هذه المساعدة مئات الالاف من الليرات نقدا وعدا .

من اختلاسات البلدية حتى فضيحة الريجي تزداد الصورة انكشافا ويزداد التحديد في هوية المسؤولين . كل « الكبار » في هذه الدولة — الفضيحة،

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق.ل — عدن ١٠٠ فلس
سوريا ٥٠ ق.س — ابو ظبي ٧٥ فلس
الكويت ٦٠ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

من اجل شل محاولات التطاول على التمثيل الفلسطيني :

اقامة الحكومة الفلسطينية الثورية المؤقتة ضرورة تفرضها الأوضاع الراهنة



الحاجة الى قيام حكومة ثورية مؤقتة تتزايد مع ازدياد النشاط المعادي للانقضاض على المكاسب الثورية الفلسطينية . ومع ان اعلان هذه الحكومة كان ولا يزال يمثل ضرورة نضالية راهنة ، بصفتها تمثل تتويجا لكل مكاسب وانتصارات مرحلة كاملة من النضال الفلسطيني وخاصة بعد حرب تشرين ، فان قيامها الان يحمل الرد المطلوب على المساعي المتكررة من جانب القوى المعادية المتواطئة معها لتمزيق هذه المكاسب وتخريبها .

بعد قرارات الرباط والامم المتحدة اكدنا ان قيام هذه الحكومة سوف ينقل هذه الاعترافات السياسية بحقوق الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية الى اعتراف شرعي وحقوقي كامل على اوسع نطاق عربي ودولي .. الامر الذي يساعد في تكريس هذه القرارات ويشل الى ابعد الحدود كل محاولات الانقضاض عليها . علاوة على ان دور ومكانة منظمة التحرير كممثلة للشعب سوف تتعزز من خلال قيام الحكومة المؤقتة ، لانها سوف تتولى دور التمثيل السياسي الكامل على كل المستويات وسائر المحافل العربية والدولية لحقوق شعب فلسطين ، وتتحمل كذلك المسؤولية التامة في تمثيل ومعالجة سائر قضايا شعبها الخاصة داخل الارض المحتلة وخارجها .

وفوق هذا كله ، فان الحكومة المؤقتة تقطع الطريق على اي محاولات تهدف النيل من الاعتراف بالقوى الثورية والوطنية المناضلة الفلسطينية كممثلة للارض الفلسطينية ومسؤولة عن تقرير مصيرها باسم شعب فلسطين . انها تشل تماما كل محاولات اصطناع « طرف ثالث » من خلال مشاريع الحكم الذاتي الصهيونية في الاراضي المحتلة ، او احياء الدور الاردني مجددا في تقرير مصير الضفة الغربية .

ومن المؤكد اننا لم نكن نتجاهل وجود مصاعب عديدة في وجه هذه الخطوة : —

اولا : ان المحور اليميني والرجعي العربي (الساداات والسعودية) كان يريد حكومة مؤقتة تمثل ردة الى الخلف على اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية .. حكومة تفتح الطريق نحو تنازلات فادحة ، بدلا من ان تشكل اداة كفاحية في الميادين السياسية والدبلوماسية وفي انتزاع الاقرار الدولي بمسؤولية منظمة التحرير التامة والكاملة عن الأرض الفلسطينية . ان « حكومة » اليمين والرجعية العربية هي التي تنسف التركيب الراهن لمنظمة التحرير من حيث كونها ائتلافا للقوى الوطنية والثورية الفلسطينية ، من اجل فرض قيادة موازية او بديلة ذات تركيب سياسي واجتماعي مهادن ، ومستعدة للمساومة على المطالب الرئيسية الفلسطينية . وفي اعتبار اليمين والرجعية العربية كذلك ان حكومة تقليدية تمثل عامل اغراء للطرف المعادي .. اسرائيل واميركا، وترسم صورة دولة للفلسطينيين على ذات المقاييس التي تضعها هذه القوى .

ثانيا : وكذلك فان بعض الفئات العليا من الشعب الفلسطيني وخاصة في الاردن والمناطق المحتلة — وهي فئات ضئيلة تماما من حيث حجمها ونفوذها السياسي — ظلت تقاوم وتعارض خطوة من هذا النوع ، تؤدي الى تقطيع كل الخيوط الاردنية في الارض المحتلة . علاوة على ان هذه الفئات التي اصابها الذعر ، بعد الاعلانات المسرحية الهاشمية عن « اردنة الاردن » ، خوفا من تقليص نفوذها ومصالحها داخل الاردن ، باتت تعارض متابعة الهجوم السياسي الذي شنته منظمة التحرير في الرباط والامم المتحدة وصولا الى نتائجه الحاسمة : الحكومة الثورية المؤقتة .

ثالثا : ان الافتقاد الى روح المبادرة الهجومية بعد الرباط والامم المتحدة ، ادى الى حد كبير لافقاد القيادة الوطنية الفلسطينية فرصا ثمينة متتالية ، وجعلها ترسم خطواتها انطلاقا من سياسة رد الفعل بدلا من الاستمرار في امتلاك زمام المبادرة الهجومي . وهذا الموقف لم ينشأ الا بسبب الاعتقاد ان خطوة من نمط الحكومة المؤقتة تتطلب اقناع وموافقة سائر الاطراف العربية ، الامر الذي يصعب ان يتحقق تماما وخاصة في ظل سياسة الرجعية واليمين الراهنة .

ويتضح الان من جديد ان هذه الخطوة نحو اعلان حكومة ثورية مؤقتة اصبحت مرة اخرى في مقدمة جدول اعمال الثورة الفلسطينية . ولاتملي

البقية على الصفحة (١٥)

.. في ذكراهم الثانية !

عندما قامت اسرائيل بعملية فردان واغتالت الشهداء الثلاثة كمال ناصر ، ابو يوسف ، كمال العدوان ، وهاجمت مكاتب الجبهة الديمقراطية في الفاكهاني حيث دارت معركة بطولية بين مقاتلي الجبهة والقوات المهاجمة واستشهد خمسة من ابطال الجبهة. عندما قامت اسرائيل بذلك كانت تظن ان ذراعها الطويلة قادرة ان تمتد نهارا وليلا والى كل عاصمة عربية او شارع في مدينة او قرية ، وكانت في قمة غرورها وصلفها بعد هزيمة ٥ حزيران وبعد مجزرة ايلول ضد المقاومة في الاردن .. ولكن لم تمض بضعة اشهر على عملية فردان حتى انكسرت الذراع الطويلة بحرب تشرين الوطنية ، وبعدها بدأت الصراع الفلسطينية تمتد الى داخل الاراضي المحتلة وبالعمق واشتد نضال المقاومة في الداخل تحت راية برنامج السلطة الوطنية ، وكانت عملية ترشيحا — معنونة باسم الشهيد كمال ناصر، وكانت عمليات وعمليات فدائية داخل الاراضي المحتلة حتى وصلت الى قلب اسرائيل بعملية سافوي الاخيرة في تل ابيب . لم تكن هذه العمليات مجرد انتقام للشهداء الثلاثة في فردان والشهداء الخمسة في الفاكهاني وبقية الشهداء ،كانت اكثر من ذلك ... تاكيدا على مسيرة الشعب الفلسطيني النضالية بعد ان حدد برنامجه السياسي المرحلي، واستطاع ان يحقق الانتصار تلو الانتصار . فلسطينيا في الضفة الغربية حيث قامت الانتفاضة العظيمة ضد الاحتلال ، وعربيا حين انتزعت منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بكونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وعالميا حين وصلت الى منبر هيئة الامم المتحدة التي اقرت بحقها الوطني في اقامة كيانها المستقل الخاص على الارض الفلسطينية ... كانت هذه الانتصارات الفلسطينية افضل تحية للشهداء وشهادة على ان دماءهم ودماء جميع شهداء الثورة الفلسطينية لم تذهب هدرا ، انما هي ثمن النضال من اجل انتصار الشعب الفلسطيني وتحقيق اهدافه الوطنية المرحلية على الطريق الطويل لتحرير فلسطين كلها . تحية لشهداء فردان والفاكهاني في ذكراهم الثانية .

هكذا من الاحتل

المؤتمر الأول لفلاحي ومزارعي البقاع :

تتويج رائع لنضال الفلاحين ونقطة تحول تاريخي في نضال أبناء الريف

في جو رائع من الحماس توافد الى شتورا في الثاني من نيسان ١٩٧٥ ١٧٥ فلاحا جاؤوا من كل قرى منطقة البقاع من اقصى جرود الهرمل شمالا حتى اقصى جنوب المنطقة يدفعهم القهر والاستغلال الذي يعانون منه الى التجمع من اجل انشاء اتحاد عام للفلاحين في سبيل حياة افضل للفلاح البقاعي ، في سبيل الخبز ، في سبيل تخفيض كلفة الانتاج الزراعي ووضع حد لتحكم الاحتكار وملاك الارض ، في سبيل تطوير الانتاج الزراعي وتخفيف اعباء المعيشة المرتفعة.

مراحل اعداد المؤتمر

هذا المؤتمر لم يكن تجمعا عفويا لعدد من الفلاحين ، فهو استمرار ونتيجة لكل النضالات والتحركات التي قام بها الفلاحون على امتداد السنوات الثلاث الماضية والتي توجت باجتماع قب الياس في العام الماضي الذي انتخب لجنة سماها « لجنة المتابعة لاتحاد مزارعي البقاع » وكلفها متابعة قضايا الفلاحين في المنطقة والتهيئة لعقد المؤتمر الاول لفلاحي ومزارعي البقاع . وبدات لجنة المتابعة عملها واجرت الاتصالات على كل المستويات من المسؤولين الى الفلاحين في القرى ، واعدت دراسات حول وضع الزراعة في البقاع والمطالب المطروحة . وفي السهرات التي عقدت على امتداد الاشهر الماضية ، طرحت هذه المطالب وجرى انتخاب المندوبين الى المؤتمر الذين وصل عددهم الى ١٧٥ مندوبا يمثلون اكثر من مئة قرية ويمثلون الفلاحين الفقراء وصغار المزارعين والمتوسطين من كل الطوائف وعلى مختلف الاعمار من الشباب الى الشيوخ .

وشارك في المؤتمر ممثلون من الحركة النقابية العمالية من خلال مندوب للاتحاد العمالي العام ، تمثلت اللجنة التاسيسية لمزارعي التبغ في الجنوب برئيسها وحضر ايضا مندوبين من اتحاد المزارعين في جبل لبنان ومندوبين عن اللجنة الوطنية للعمال الزراعيين في لبنان . كما حضر المؤتمر جمهور واسع من الصحفيين الذين توافدوا لتغطية هذا الحدث التاريخي على صعيد منطقة البقاع .

فشل محاولات الضغط

هذا الحشد من الحضور جاء رغم الضغوطات الواسعة التي مارستها السلطة من اجل افشال المؤتمر : من جولات الامن العام على القرى والضغوطات التي مورست على بعض اعضاء لجنة المتابعة ، الى التواجد الكثيف لقوى الامن داخل المؤتمر ومحاولة تفكيك صفوف الفلاحين بالتحريض والتشهير وتصوير المؤتمر على انه من اعداد عناصر غير فلاحية، الى الضغوطات التي مارسها جوزيف سكاف من خلال الطلب الى وزير الزراعة بعدم الحضور وامتناع كل ممثلي السلطة الذين وجهت اليهم الدعوات عن الحضور .

رغم كل ذلك كانت اجواء المؤتمر تعبيرا عفويا رائعا تمثل في الحماس الذي ساد صفوف الفلاحين والذي برزت مظاهره في الاهتمام والاصغاء الشديد الذي دام اكثر من ثلاث ساعات للتقارير الموضوعة ، والانتظام الشديد خلال المناقشات والعفوية والصراحة في التعبير عن الظلم وعن المطالب ووسائل العمل.

أعمال المؤتمر ومقرراته

بدا المؤتمر اعماله في الساعة العاشرة والربع بكلمة الترحيب من لجنة المتابعة والتي اكدت « ان انعقاد مؤتمر الفلاحين اليوم هو تنفيذ لاحد قرارات اجتماع المزارعين في قب الياس في ٢٤ شباط عام ١٩٧٤ . والمؤتمر هو ثمار عمل تحضيري كبير في معظم قرى البقاع وبلداته بحيث يمكننا التاكيد ان هذا المؤتمر نابع من قلب كل مزارع وفلاح ، من قلب كل بلدة وقرية ومزرعة بقاعية » .

وبعده تكلم ممثل وزير الزراعة الشيخ امين عبد الملك الذى قال ان وزارة الزراعة ستدرس المطالب التي سيقرها المؤتمر . وبعده القى فهد البيطار عضو لجنة المتابعة التقرير الرئيسي المقدم للمؤتمر من اجل مناقشته واقراره فعرض مراحل العمل التي مر بها نضال المزارعين والفلاحين في البقاع خلال الاشهر الماضية ، ثم حدد اهداف المؤتمر بانها طرح كافة مشاكل الزراعة والمزارعين وعدم الاكتفاء بقضايا الاسمدة والادوية الزراعية والتحديد بشكل ملموس لمجمل المطالب الانية والبعيدة ، وان هدف هذا المؤتمر ان يكون حافزا لتحرك جميع المزارعين في كافة القرى في سبيل قضاياهم وتوحيد صفوف المزارعين على اوسع نطاق وايجاد التنظيم الجماهيري واشعار السلطة بعدالة المطالب وبقوة جماهير المزارعين .

وبعد عرض اهداف المؤتمر طرح التقرير وضع الزراعة والمصاعب التي تصيب المزارعين عامة ومزارعي البقاع خاصة فركز على ان الزراعة ما تزال قطاعا مهملا وان اوضاع المزارعين في تدهور مستمر نتيجة اهمال السلطة وسيطرة الاحتكار والاقطاع ، وخلص التقرير الى تحديد المطالب التي تتمسك بها جماهير المزارعين واهمها : تخفيض اسعار الاسمدة الكيماوية بنسب كبيرة وتامينها، تشجيع انشاء التعاونيات الزراعية ودعمها ماديا وكذلك انشاء ودعم التعاونيات الاستهلاكية ، فتح فرع لبنك التسليف الزراعي وغيره في البقاع .

الاسراع بفتح كلية للزراعة تابعة للجامعة اللبنانية وجعل مقرها في البقاع وغيرها من العديد من المطالب التي تختص بكل انواع الزراعات .

بعد الانتهاء من تلاوة التقرير تحدث رئيس اللجنة التاسيسية لنقابة مزارعي التبغ في الجنوب الذي اقترح عقد مؤتمر وطني عام للفلاحين والمزارعين في لبنان ، وبعده تكلم اعضاء لجنة المتابعة الذين القوا كلمات مكملة للتقرير الرئيسي ، فالقيت كلمة عن زراعة الشمندر السكري ومطالب المزارعين ، وكلمة عن زراعة الخضار ، كلمة عن زراعة دوار الشمس .

وفي الجلسة الثانية جرت مناقشات للتقارير المقدمة من قبل المندوبين تميزت بكونها تعرض المشاكل والاوضاع الزراعية للمنطقة ثم انتقل المؤتمر بعد النقاش للتصويت على المقررات فاقرها بالاجماع وهي :

١ — من الناحية التنظيمية

— بناء كيان تنظيمي نقابي لفلاحي ومزارعي البقاع .

— اعتبار اعضاء المؤتمر المنتدبين من القرى هيئة تدعى مجلس المندوبين لنقابة فلاحي ومزارعي البقاع .

— انتخاب لجنة تاسيسية للنقابة تكلف باستكمال قيام النقابة من حيث وضع نظامها الداخلي ونظامها الاساسي والسعي للحصول على ترخيص لها .

٢ — من الناحية المطلبية :

— الموافقة على التقرير الرئيسي للمؤتمر والكلمات الاخرى المكملة له وتبني كافة المطالب والاقتراحات .

— يكلف المؤتمر اللجنة التاسيسية اصدار بيان بهذه المطالب وطبع ونشر كافة قرارات ووثائق المؤتمر وملاحقة تنفيذ هذه المطالب .

٣ — عقد مؤتمر وطني عام

— التوصية بالدعوة الى عقد مؤتمر وطني عام للفلاحين والمزارعين في لبنان .

— تكليف اللجنة التاسيسية لنقابة فلاحي ومزارعي البقاع اجراء الاتصالات اللازمة مع كافة الهيئات الزراعية في المناطق الاخرى من اجل عقد هذا المؤتمر .

بعد ذلك انتقل المؤتمر الى انتخاب الهيئة النقابية القيادية وهي « اللجنة التاسيسية لنقابة فلاحي ومزارعي البقاع » . فانتخب المؤتمر بالتزكية اعضاء لجنة المتابعة الـ ١٦ جميعا اعضاء في اللجنة التاسيسية ، اما اعضاء اللجنة التاسيسية الباقون والذين بلغ عددهم ٢٢ عضوا فقد جرى انتخابهم باسلوب مختلف ، اذ قسمت كل قرى وبلدات المنطقة البقاعية الى مجموعات متفرقة وكل مجموعة تضم قرية او مجموعة من القرى. ممثلو كل مجموعة هم الذين انتخبوا مندوبيهم الى اللجنة التاسيسية . وبذلك جاء تمثيل اللجنة ليشمل كل منطقة البقاع من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ، ولتكون تمثيلا فعليا للفلاحين الفقراء والصغار والمتوسطين، ولتتمثل فيها كل فئات المزارعين من الشباب والشيوخ وكل الطوائف .

اما اللجنة التاسيسية فقد تالفت من المزارعين التالية اسماؤهم : ابراهيم نجيب حنا ، ابراهيم صبرا ، جوزيف فرح ، فهد البيطار — ايلي مرهج ، ملحم الزرزور ، ديب الزرزور ، محمد يونس ، نعمه وهبه ، كريم كفوري ، جان ليون ، راشد ايوب ، الياس جبور ، سليم عبود ، نبهان نبهان ، محمد جواد خليل ، سعد الله الملاتي ، عوض مرتضى ، علي محمد العطار ، حبيب دياب المعلوف ، طلال المولى ، علي محمد الحمراوي، صبحي الخوري ، تيفول هركليان ، سعيد عباس ، انطوان المعلم ، حسين التوم، محمد علي القرصيفي ، احمد حسين سيف الدين، مصطفى خليل ، مرشد علاء الدين ، مهيب حماده ، نايف عوض سعد ، خليل حسن ناصر ، سعيد شحادة ، عصام معدراني ، عزيز صلح، حسين مصطفى رعد .

واخيرا القى احد اعضاء لجنة المتابعة الكلمة الختامية التي اكدت على اعتبار المؤتمر اوسع واهم مؤتمر للفلاحين والمزارعين عقد حتى الان في لبنان وانه لن يكون نهاية المطاف بل هو البداية الجدية للنضال. وانتهى الى القول ان اللجنة التاسيسية ستنشر المطالب والمقررات التي اقرها المؤتمر في كل قرية وفي بيت كل فلاح لان قوة الهيئة النقابية هي بمقدار دعم الفلاحين والمزارعين.

نجاح المؤتمر : والمهمات المطروحة

ان انعقاد المؤتمر الاول لفلاحي ومزارعي البقاع ياخذ اهميته ومعناه من خلال النظر اليه في اطار حركة الصراع الطبقي في لبنان والمهمات المطروحة على الحركة الشعبية :

١ — لقد كانت ولا تزال احدى نقاط الضعف الاساسية في نضال الحركة الشعبية هي في ضعف او انعدام تنظيمات الريف ، لذا يعتبر تاسيس اتحاد للفلاحين رافدا لتنظيمات الطبقة العاملة في نضالها في سبيل تحسين اوضاعها المعيشية .

٢ — ان نجاح المؤتمر يعود الى عاملين : العامل الاول هو التعبئة التي جرت من قبل لجنة المتابعة ولجان الفلاحين حيث لعبت دورا اساسيا في ادخال الوعي الطبقي الى الريف برز من خلال تفهم الفلاحين للمطالب المطروحة . اما العامل الثاني وهو الاساسي فيعود الى ان الازمة الاقتصادية التي تعصف بالنظام اللبناني قد بدات تنعكس بشكل متزايد على الريف اللبناني بمختلف فئاته مزيدا من التدهور والافقار ، هذا ما اعطى دعوة التنظيم في اوساط الفلاحين في اتحاد يناضل في سبيل مطالبهم بالصلة مع بقية الفئات التي تعاني من الحالات المشابهة ، اعطاها كل اساسها الموضوعي ، وهذا ما يفسر نجاح المؤتمر في هذه الفترة والصعوبات التي كانت تعترض مثل هذا العمل قبل سنوات .

٣ — ان نجاح المؤتمر سيكون دافعا للفلاحين في المناطق اللبنانية الاخرى نحو عقد مؤتمراتهم والاستفادة من تجربة فلاحي البقاع تمهيدا للوصول الى عقد المؤتمر العام على الصعيد اللبناني .

٤ — ان المهمة الملحة بعد نجاح المؤتمر ستكون الحصول على رخصة لاتحاد الفلاحين لدورها الاساسي في المساعدة في بناء التنظيم النقابي للفلاحين .

٥ — انه من المهم والملح الاعداد والاسراع في عقد مؤتمرات العمال الزراعيين لما يشكله هذا القطاع من مساعد لنضال الفلاحين.

٦ — ان نجاح المؤتمر والمطالب والمهمات التي طرحها يتطلب مسالتين :

الاولى في توسيع العمل القاعدي بين الفلاحين وخاصة الصغار منهم والفقراء وفي الجهد المنتظم في طرح المطالب وادخال الوعي الطبقي الى الريف .

والثانية في وهي ان تحقيق هذه المطالب يتطلب نضالا يوميا من اجل تغيير ميزان القوى على الصعيد الطبقي العام في لبنان ، لان قسما اساسيا من المطالب التي يطرحها نضال الفلاحين مرتبط بكل التركيب والسيطرة الاقتصادية والسياسية للبرجوازية بفئاتها الاحتكارية والمصرفية والتجارية وللاقطاع السياسي . من هنا يقتضي النضال الدؤوب لتوحيد مطالب جماهير الريف المنتجة :

من الفلاحين الى العمال الزراعيين ، الى الفئات الشعبية الكادحة واصحاب الحرف، الى مزارعي التبغ بالتضامن مع قوى الانتاج الاخرى وعلى راسها عمال الصناعة.

ان هذا يتطلب جهدا كبيرا طويل النفس في اوساط هذه الفئات من اجل الوصول الى تغيير هذه السلطة وبناء السلطة الوطنية الديمقراطية القادرة على تحقيق المستوى الافضل لابناء الريف اللبناني .

هكذا من الاصل

الجبهة العمالية لم تهدأ ... وحصيلة المعارك انتصارات جديدة

ضد الصرف الكيفي ، ضد الغلاء ، ضد الغبن النقابي ، تلك كانت محاور النضالات الموضعية التي خاضتها الطبقة العاملة اللبنانية على امتداد الاسبوعين الماضيين مؤكدة انها ، وان اهتمت بالقضايا الوطنية والديمقراطية العامة ، غير متناسية سيف الغلاء الذي يلهب ظهرها ولا سوط الصرف الكيفي الذي يهددها في مصادر عيشها .

☐ عمال بلدية برج حمود اضربوا احتجاجا على تدني اجورهم (٨ ليرات يوميا) وحرمانهم من ايام العطلة والاحاد ومنعهم من الانتساب الى الضمان الصحي وذلك رغم ان المادة ٩ من قانون الضمان التي عدلت مؤخرا تشمل عمال البلديات ، وعدم دفع المنحة المدرسية ومعاشات العائلة العمال الذين يستحقونها .

☐ وعمال بلدية سن الفيل اضربوا وعادوا عن الاضراب بعد وعد بتحقيق مطالبهم الا ان ظهور بوادر مماطلة دفعهم الى العودة مجددا الى الاضراب مما دفع بالبلدية الى الرضوخ لهم وتلبية القسم الاكبر من المطالب التي رفعوها : المنحة المدرسية ، التعطيل الجزئي يوم الجمعة ، زيادة الفرصة السنوية ، تطبيق الحد الادنى للاجور ، دفع منحة وفاة ، وقبول التقرير الطبي من غير طبيب البلدية ، وجعل بدل الترقية ليرة بدلا من نصف ليرة .

☐ عمال المطاحن دعوا الى اضراب من اجل تحقيق جملة مطالب اهمها : دفع الشهر الثالث عشر ، دفع اجر مضاعف ليوم العمل نهار احد او عيد ، رفع الاجازة السنوية الى ٢١ يوما ، اعتبار الاعياد المدفوعة الاجر عشرة ايام في السنة . وبعد ان نجح الاضراب في مطحنة الشرق الاوسط رغم الجو الارهابي الذي حاولت الادارة فرضه خضعت المطاحن الاخرى ونال العمال المطالب التي اعلنوا الاضراب في سبيلها .

☐ عمال المخابز ينشطون عبر اللجان العمالية المنبثقة عن النقابة ، من اجل تنسيق الخطوات ووضع برنامج عمل يكفل تحقيق المطالب .

☐ في معمل سجاد لبنان اقدمت الادارة على تسريح ٢٠٥ عمال فرد باقي العمال وعددهم ١٧٠٠ باضراب عام ومفتوح . وكان الاضراب قد انطلق طارحا مطالب مثل زيادة الاجور وتحسين ظروف العمل واعطاء الفرص السنوية ، وكان فرصة لفضح مماطلة الادارة وانحياز وزارة العمل لجانبها ، وكشف الدور الذي يلعبه الرمن النقابي الذي تدخل بشخص رئيس نقابة عمال ومستخدمي الغزل والنسيج السيد موسى ابو خليل طالبا من العمال توقيف الاضراب !!

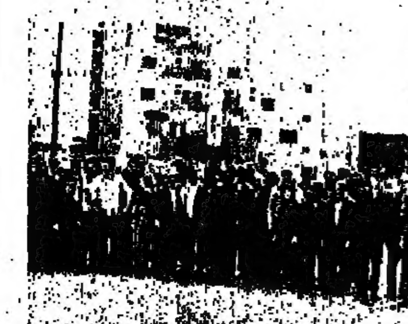
☐ عمال شركة التابلاين ومدريكو وعددهم يربو على ٥٠٠ عامل يستعدون للتحرك بعد ان وجهت اليهم الشركة انذارات بالصرف بدعوى انها ستنقل مكاتبها في بيروت بسبب خلافها المزمن مع الدولة اللبنانية . وليست هذه هي المرة الاولى التي تسعى فيها الشركة لتحميل العمال ثمن خلافها مع الدولة وثمن تقاعس الدولة عن بت قضية المصفاة مع السعودية وقضية سعر النفط الذي تصادره الدولة منذ مدة بسعر يقل عن السعر العالمي قليلا دون ان تجرؤ حتى على مناقشة الموضوع مع المسؤولين في السعودية علهم يسعون لحل المشكلة خاصة وان ملكية الشركة اصبحت عائدة اليهم .

☐ عمال بلدية بيروت جددوا ثقتهم بنقابتهم — خاصة بعد المعركة الاخيرة مع مصطفى حلاوي رئيس مصلحة التنظيفات الذي وقفت النقابة في وجه تعسفه — والحقوا هزيمة ماحقة باللائحة التي شكلها بعض عملاء الادارة . وكانت نسبة الاقتراع كثيفة جدا فاقترع ٢٢٦٠ عاملا من اصل ٣٠٠٠ مسجلين في النقابة ونالت اللائحة التي يراسها منير سلامه ما بين ٢٠٩٠ و ٢١٦٥ صوتا في حين نالت اللائحة الاخرى ما بين ٢٠ و ٤١ صوتا . وتدل هذه النتيجة على الثقة العماليه بالنقابه والعزلة الخانقة التي تحيط بعملاء الادارة وجماعة الزعماء التقليديين .

☐ وفي دار الايتام الاسلامية التابعة لجمعية المقاصد في بيروت اضرب ١٦ عاملا وعاملة مطالبين بالحصول على الحد الادنى للاجور وبالاستفادة من الزيادات المقررة . فما كان من ادارة الدار الا ان ارادت تهدد العمال بالصرف مطالبة اياهم بالتوقيع على اقرار بنيلهم كافة حقوقهم . رفض العمال ذلك وتداعوا للتحرك .

تلك كانت اهم التحركات العمالية في الايام الاخيرة ، وهي تحركات انتهت كما هو واضح بعدد من الانتصارات التي لا يمكن اغفالها او التقليل من شانها وذلك على كافة محاور النضال العمالي .

وستكون هذه الانتصارات سلاحا حادا بيد العمال من اجل معارك مقبلة وانتصارات مقبلة .



وثيقة هامة من السودان

دفاع المناضل سليمان حامد (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني) أمام محكمة جنايات الخرطوم

كيف صودرت الحقوق السياسية ؟

الخطة الاقتصادية : تراكم ديون السودان من القروض والتنمية عملية نهب للأموال وتهريبها الى الخارج !

حصلت « الحرية » على نص وثيقة الدفاع الهامة التي قدمها المناضل « سليمان حامد » عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني امام محكمة جنايات الخرطوم .

ويذكر ان المناضل سليمان حامد ، كان قد اعتقل في شهر شباط ١٩٧٤ بعد مطاردة استمرت منذ اليوم السادس عشر من كانون الاول ١٩٧٠ . وخلال المحاكمة رفض المناضل حامد ، تكليف محام للدفاع عنه ، واصر بانه يقر اولا بشرف انتمائه للحزب الشيوعي السوداني ، وهو بذلك سيدافع عن نفسه .

ونص الوثيقة ــ المرافعة ــ التي قدمها ، هي عبارة عن ادانة كاملة للنظام السوداني ولسياسته الاقتصادية ، ومجمل علاقاته السياسية . لذا سنعمد الى ايراد اهم الفقرات فقط ، نظرا لانها تشتمل ايضا على مناقشة القوانين التي تسمح لقوات الامن باقتحام الدور ، وتسجن وتسلب المواطن حقوقه السياسية والطبقية .

بصدد التهمة الموجهة لي بمقتضى المادة ١٩ و ٢ من قانون امن الدولة التي تجعل من الانتماء للاحزاب المحظورة جريمة ، انا عضو بالحزب الشيوعي السوداني قضية قررنها امام المتحري عند سؤاله لي ، ولم انفها عند تلاوة اقوالي امام محكمتكم الموقرة ، وعشت طريد القانون بسببها عبر الاربعة اعوام الاخيرة . انا اقر بشرف انتمائي للحزب الشيوعي السوداني .. وبما ان ذلك يعتبر في نظر القانون الساري جريمة ، وبما ان قانون الاجراءات الجنائية يعطيني على نحو ما هذه الفرصة لاقدم خطوط دفاعي عن نفسي ، فانني اقول بكل تواضع ان نص المادة ١٩ من قانون امن الدولة لا يكتفي بان ياوي عنق التاريخ بل يسعى لقصمها لتوائم رغبات شخص فرد ، اذ تعطيه سلطة حظر اي تنظيم لا يروقه ، والحال ان نشوء بعض التنظيمات حتمية تاريخية ، وتبيان تلك الحتمية هو ما ارتكز عليه دفاعا عن نفسي وما يهمني في المقام الاول هو الاصطدام بمسار التاريخ اذ ان مسار التاريخ هو المنتصر حتما .

فالقضية ليست المتهم سليمان حامد الذي اعتقل ذات مساء من فبراير ١٩٧٤ ووجدت بحوزته اوراق تشير الى انتمائه للحزب الشيوعي والعمل على اسقاط السلطة ,فاغلبية الشعب السوداني يمكن ان تتهم اليوم بالعمل على اسقاط السلطة . وحيازة اوراق من تنظيمات غير مشروعة في عرف النظام وقانونه . القضية اكبر من ذلك . لا اطلب من المحكمة اكثر من ان تسمح بقدر معقول من العدالة لدفاعي عن تلك القضية التي لو كانت تتعلق بشخصي لهان .. الا انها تطلق بالفلسفة والبرنامج المزعومين اللذين انطلق منهما التشريع والقانون والمواد التي احاكم بها ، هذا بالنسبة لي اهم من اصدار حكم البراءة او الادانة ، السجن او الشنق ، مواصلة الاعتقال او اطلاق السراح فقد تزلت من المشانق عقب ردة ٢٢ يوليو الرجعية الدموية اجساد انبل ابناء شعبنا عبد الخالق محجوب ورفاقه وتقضي في السجون والمعتقلات ما يزيد على ١٢ الف مواطن ومواطنة فترات امتد اخرها الى ٢٣ شهرا دون تهمة او محاكمة . وتستطيع قوات الامن اليوم وبنفس القانون الذي احاكم به ــ قانون امن الدولة ــ ان تعتقل اي مواطن وتسجنه لنصف عام دون تهمه .

السجن والاعتقال ، الشنق والاضطهاد اصبح منذ مايو ٦٩ ممارسة عادية في حياة السودان :

ومن حيث الشكل والرسميات نمثل امام المحكمة بتهمة الانتماء للحزب .

مصادرة الحقوق السياسية

هل تبقى لاهل السودان حقوق سياسية؟.. الم تصادرها السلطة من اخرها ؟ الم تضع كل هذه القوانين بما فيها ما اطلق عليها اسم الدستور الدائم كل السلطات والحقوق في يد فرد واحد ؟ ماذا تتوقع السلطة بعد هذا من جماهير الشعب ؟ انا يا سيدي القاضي مواطن سوداني في بلد مستقل اود ان امارس حقي في النشاط السياسي المشروع دون ان الحق الاذى بمواطن اخر او اتسبب في تخريب مقدرات البلاد .. كيف امارس هذا الحق ؟ في الاتحاد الاشتراكي مثلا ... اعوذ بالله ؟ وهل للاتحاد الاشتراكي مبرر قانوني او غير قانوني للوجود سواء داخل جهاز الدولة وتمويل جهاز الدولة ، ودعاية اجهزة اعلام الدولة وحماية اجهزة امن الدولة ؟ . لا اريد سيدي القاضي بعد عشرين عاما من النضال السياسي ان الوث اسمي وتاريخي بما يصبح لعنه على ابنائي من بعدي وهذا حال جماهير شعبنا اليوم . ولم يعد امامنا سوى التمرد والعصيان على كل القوانين والتشريعات التي سنتها الدكتاتورية العسكرية لمصادرة حقوقنا الديمقراطية التي اكتسبناها من جدارة في معركة الاستقلال الوطني ، وفي انفجار ثورة اكتوبر . واحد هذه الحقوق ان نختار التنظيمات السياسية التي ننتمي اليها . ونرفض العقول المخبولة التي رسم لها غرورها انها تمتلك سطوة فوق مستوى البشر تحدد لنا بها الى اي تنظيمات سياسية ننتمي والى ابها نبتعد !! والمواطنون الذين اختاروا الحزب الشيوعي السوداني لا تستطيع قوة في الارض ان تصادر منهم هذا الحق .

قد يقال ان السلطة تسمح لكل مواطن ان يمارس حقه السياسي في حدود ما رسمه القانون . اي حدود ما يدور في اطار وفلك تأييد السلطة وانتقادها من مواقع التأييد .

حسنا .. ولكن ماذا يؤيد المواطن لهيئة السلطة .. هل يؤيد مجازر الشجرة ام يؤيد حرب الابادة في جزيرة ابا وواد نوباوي ام يؤيد اغتيال الطلاب في جامعة الخرطوم ومدارس ام درمان الثانوية العليا والمحيرية وجبال النوبه ؟ يؤيد اقتحام مصنع الادوات المنزلية واطلاق الرصاص على العمال لمجرد انهم طالبوا بتحقيق مطالبهم الشرعية ليسقط منهم الشهيد وعشرات الجرحى . ام يؤيد نظام مؤسسة الجمهورية الرئاسية وهي ابشع صور الدكتاتورية العسكرية وقد جاءت نتيجة استفتاء جرى تحت ارهاب دموي لم تشهده البلاد منذ معركة كرري ١٨٩٨ .. الم تهدد اجهزة الدولة المواطنين بان من لا يدلي بصوته وبنعم سوف يفصل ويعتقل ؟ الم تستبح قدسية حق الادلاء بالصوت بتسجيل اسم المقترع في نفس ورقة الاقتراع ، ليسهل على السلطة فرز معارضيها ! . الم تملأ بعض مراكز الاقتراع بصناديل اوراق مزيفة لم يستخدمها احد ؟

رايي في السياسة الاقتصادية

كمواطن سوداني كامل العقل من واجبي الوطني ان اعلن رايي في السياسة الاقتصادية في البلاد . ولكن كيف امارس هذا الحق اذا كنت معترضا على تلك السياسة جملة وتفصيلا ، واذا كان النقد البنائي لا يصلح حالها ...

هل يستطيع اي مواطن حريص على امر الوطن ان يؤيد سياسة اقتصادية تؤدي لان تتراكم ديون السودان من القروض لتصل لاكثر من مائتي مليون جنيه . ويدفع السودان سنويا ٢٥ مليون جنيه لتسديد اقساطها وفوائدها ، وهذا مبلغ يزيد عن نسبة ١٥ــ٢٠ بالمئة من عائد التجارة الخارجية ؟ هل يستطيع اي مواطن ان يؤيد سياسة مالية تقوم على التمويل بالعجز وتصل جملة عجزها لسنوات خمسة قرابة ٥٠ مليون جنيه وبعد كل هذا يذهب الجزء الاكبر من المنصرفات على اجهزة الدولة والرتب العليا والصرف البذخي واحتفالات التهريج .. ليس هذا وحسب بل ما زالت موارد الميزانية تعتمد ٦٠ بالمئة على الضرائب غير المباشرة التي يكتوي بنارها المستهلك ، وتعجز الدولة بعد ٥ سنوات على انقلاب ٢٥ مايو ان توفر دخلا من مشروع انتاجي يؤبه له .

تنمية ام نهب ؟

☐ اهذه تنمية ام نهب ؟ لعلهم يقولون !! انتظروا القرض السعودي ــ حسن ــ انتظرنا بضعة اشهر لنكتشف ان القرض ليس نقدا كما اعلن وانما تسهيل مصرفي بضمان من السعودية لدى شركات وبنوك ومؤسسات احتكارية بلغ عددها واحد وثلاثون. وان الوزير بهاء الدين محمد ادريس والمواطن اللبناني السعودي الجنسية عدنان الخاشقجي وزوجته عارضة الازياء الاوروبية والتي ظهرت صورتها في احدى محلات عرض الازياء الفرنسية والتي صاحبها المؤتمر مقديشو ــ قد اصبح ثلاثتهم وكلاء لهذا القرض ، يتقاضون عمولة ٢ بالمئة وانتظرنا قرابة خمسة اسابيع لنكتشف ان القرض السعودي المزعوم سيقدم في اقساط متباعدة تشرف على تنفيذها الحكومة السعودية لانها الضامن بالاضافة الى فوائد المؤسسات مقدمة القرض لتصل جملة الفائدة الى ١٤ ٪ وما زلنا ننتظر وسيطول الانتظار ولكنا نعلم من خطاب وزير المالية حول ميزانية هذا العام ان ديون السودان ٢٠٠ مليون جنيه واننا ندفع ٢٥ مليون جنيه اقساط وفوائد ، وان ميزانية الدولة بلا فائض ، وقد تساءل المواطنين اين ذهب القرض الليبي لتطالبنا الدولة بمال الكرامة .

التنمية الاقتصادية ليست تلاعبا بالشعارات ولجانا تجتمع وتنفض والقروض الاجنبية ما حلت مشكلة اي بلد نام ، والا لكانت بلدان جنوب شرق اسيا وامريكا اللاتينية وتركيا واليونان اغنى بلاد العالم بفضل البلايين التي تلقتها من البنك الدولي وامريكا والمانيا الغربية دول حلف الاطلسي ــ وما كان الشعب السوداني معتوها ولا قاصر الادراك عندما احتج بحركة شعبية واسعة ضد قروض المعونة الامريكية وسياسة البنك الدولي عام ٥٧ ــ ٥٨ وليست صدفة ان رفعت مظاهرات ومواكب اغسطس ــ سبتمبر ٧٣ شعار «لن يحكمنا البنك الدولي ».

هذه سياسة اقتصادية خربة ، لا يمكن لاي مواطن ان يؤيدها فالواجب الوطني يقتضي معارضتها ورفضها واقصاء السلطة التي تمارسها وهي سياسة يؤكدها فساد لم يشهده السودان من قبل ، في اي عهد من العهود .. واذا كانت حكومة انقلاب ٢٥ مايو قد اقامت محكمة الشعب لمحاكمة احمد السيد احمد ، واحمد زين العابدين وعبد الماجد ابو حسبو ، على فساد الاحزاب التقليدية فان حكومة السودان القادمة ستقيم عشرات محاكم الشعب لتحاكم فساد هذا العهد ، وقد لا تجد العدد الكافي من القضاه والمستشارين ولكنها ستجد حتما الالاف من شهود الاثبات ، ولا اعني بالفساد ما ذاع وشاع وفات الاستماع كقضية الدمورية ، او المآكل الدقنية ، في المواد التموينية في المجالس الشعبية ، ولا العبث باموال اللاجئين في الجنوب ولا مال التعاون في القوات المسلحة ، ولكنني اعني صفقات تصدير الحبوب الزيتية ، وفساد عمولة القرض السعودي ، وفساد الاموال المودعة في البنوك الاجنبية ، وفساد عمولة شراء القطارات وطائرات البوينغ ، والتصديق لشركة لونروا في السودان .

وقد يقال لماذا لا تدخلوا الاتحاد الاشتراكي ومجالس الشعب وتعلنوا انتقاداتكم من الداخل لقد سمحت السلطة بحرية الراي للمواطنين داخل المؤسسات المشروعة قانونا .. انكم تركبون حماقة وتعرضون انفسكم للمحاكمة بقانون امن الدولة بلا طائل !!

سيادة القاضي :تحن لسنا تلاميذ نتقبل النصح ممن جعل نفسه وصيا ومدرسا وابا لمجرد انه اعتلى السلطة من على سطح دبابة ، وتجارب شعب السودان منذ الحرب العالمية الثانية كفلت له من النضج السياسي ما يجعله مؤهلا لاختيار التنظيم السياسي الذي يروق له دون قيد من قانون او تهديد من حاكم .. فبالنشاط السياسي الديمقراطي الجماهيري استطاع شعب السودان ان يحقق استقلاله الوطني وان يفجر ثورة اكتوبر من اجل الديمقراطية .ومن تجارب ذلك النضال طالب وفرض التغيير الاجتماعي والسياسي ونبذ القيادات التقليدية الطائفية والادارة الاهلية ، وتوجه نحو بناء تنظيماته الديمقراطية التي تعبر عن كيانه واستقلاله ، وما كان محتاجا في اي يوم لمرشد .. وهذا الصراع والنضال ما زال مستمرا ومن نتائجه هذه المحاكمة وقانون امن الدولة ، هذا ما جعل السلطة تنكر على الشيوعيين السودانيين جهودهم في الصراع ضدها حيث اعلن رئيسها في الحديث الشهري الاخير اغسطس ٧٤ ــ ان الحزب الشيوعي يعمل من الخارج ، وانه اصدر بيانا ووزعه في الخارج نشرته صحف بيروت . ولكن السلطة تعلم حق العلم ، كما يعلم الاف المواطنين المطلعين على سير النشاط السياسي القانوني وغير القانوني في البلاد ان ذلك البيان الخاص بالذكرى الثالثة لذكرى ١٩ يوليو قد كتب وطبع داخل السودان في صحيفة الميدان غير القانونية لسان حال الحزب الشيوعي السوداني ــ والسلطة في هذا تحاول دائما ان تلصق بالاخرين ما ظل يطاردها من مركب نقص من ان ٢٥ مايو تدبير خارجي و٢٢ يوليو ، ما كان له ان يتم لولا التدبير والتآمر الخارجي ..

وقد تفوقت هذه السلطة بالذات على كل ما هو مستورد فكل مؤسساتها مستوردة حرفيا من الخارج ، ولكن هذه قصة اخرى لا اطيل فيها ــ اقول فقط رمتني بدائها وانسلت؟

كل التنظيمات موجودة ما عدا الاتحاد الاشتراكي

ومن حقائق الوضع السياسي في السودان ان كل التنظيمات السياسية التي تعتبرها السلطة غير مشروعة حتى برغم تباين مواقعها من رجعية وتقدمية تظل اقوى نفوذا بين الجماهير بالنسبة للاتحاد الاشتراكي الذي لا وجود له في الحياة اليومية ، ولعل الصراع السياسي في اوساط الطلاب في كل المراحل يؤكد هذه الحقيقة فكل التنظيمات السياسية بما فيها الحزب الشيوعي السوداني قائمة وذات كيان الا الاتحاد الاشتراكي.. برغم ما وفرت له السلطة من امكانية مادية ، البذرة الغريبة الفاسدة لا تنبت في الارض الطيبة يا مولاي ــ ما كنت اود اثارة هذه القصة لولا الشكوى التي ترددها اجهزة السلطة صباح ومساء ان الشيوعيين حاولوا احتواءها كما تشتكي العذراء من محاولة الاغتصاب . ومن خلال هذا النضال سيميز شعب السودان التنظيمات الصالحة من الطالحة مهما شرعت السلطة من قوانين مقيدة للحريات ، ولهذا السبب عينه لن تنجح مؤسسة الحزب الواحد مهما اختلفت اوصافها ،اتحاد اشتراكي ،تحالف شعب عامل وحدة وطنية الخ ..

ما يهمنا ان نرد على السلطة بنفس لغتها فهي تتهمنا اننا نعمل وفق افكار مستوردة، لنبرر قصورها وفشلها في تنفيذ ما وعدت به الناس صباح الانقلاب ، ولكن الامر هو العكس تماما، فقد حاولت السلطة ان تحوي الحزب الشيوعي بل واستعانت ببعض القوادين السياسيين ليعملوا على تصفية الحزب وحله وتذويبه ليتحول الى اداة في يد السلطة تحت شعارات « القوميين العرب » وليتحول الشيوعيين الى مخبرين وبوليس سري يرددون بالعاظ ثورية مصطنعة سياسة حكومة الانقلاب .

رفض الحزب الشيوعي ذلك وقاوم الرجال بقيادة عبد الخالق محجوب ، ولم يصمت ولم الاسقوط الخارجية والداخلية ، فاعلن معارضته لاوامر الجمهورية وبصفة خاصة الثاني والرابع ورفض توظيف اعضائه في اجهزة المخابرات .

لقد حاولت سلطة ٢٥ مايو ان تسرق شعارات الحزب الشيوعي ورصيده وبرنامجه لتعلن انه لم يعد يملك شرعية البقاء ولا بد من تصفيته ، ومن جانب الشيوعيين كانت المعركة رفض الوصاية ليس فقط عليهم بل وعلى كل السودانيين والدفاع عن بقاء حزبهم دفاع عن حق المواطن السوداني في بناء التنظيم السياسي الذي يحقق مطامحه وذاتيته .

لقد كانت معركة ضارية استخدمت فيها السلطة كل الحيل والاساليب البغيضة ، التي ورثتها وتعلمتها من الدولة البوليسية المصرية ــ كانت معركة من اجل تحرير الثورة الوطنية الديمقراطية من وصاية الادعياء ومن جمود التجربة المصرية ومن اجل سيادة شعب السودان ومصير استقلاله ــ .

كل هذه القضايا والمسائل الخاصة بصراع السلطة ضد الحزب الشيوعي ليست جديدة ولا غامضة بل اعلنتها السلطة على لسان رئيسها في خطابيه الشهيرين يوم ٢٤ نوفمبر عقب انقلاب ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ ,وفي خطاب ١٢ فبراير ١٩٧١ الشهير الذي دعا فيه المواطنين لتحطيم الحزب الشيوعي.

بهذا كله كان تأييدنا لانتفاضة وسلطة ١٩ يوليو المجيدة وبرنامجها الواضح الذي اعلنته في بياناتها السياسية وفي اوامرها الدستورية مثل تاكيد سلطة الجبهة الوطنية الديمقراطية واستقلال اطرافها في كل مستويات الحكم وتاكيد ضمان الحريات الاساسية للجماهير وحل اجهزة التجسس والارهاب والامن القومي والكتائب والحرس الوطني وغيره ، وحق الجماهير في انتخاب ممثليها للسلطة بواسطة منظماتها الديمقراطية واحترام واستقلال القضاء واعلان سياسة اقتصادية حازمة للخروج من الازمة الطاحنة ، وانقاذ البلاد من هاوية الهاوية ، واعادة السياسة التعليمية لمسارها التربوي السليم ، ورفع الحظر عن النقابات والاتحادات ، والغاء كل القوانين التي تحد من حريتها واستقلالها ، وضمان تطبيق الحكم الذاتي الاقليمي للجنوب في اطار الدولة الديمقراطية ، وتصحيح كل القرارات والمناهج السياسية والاقتصادية.

واذا كانت السلطة تضمر الحقد الاسود لكل الحركة الشعبية التي ساندت ١٩ يوليو وتواصل ملاحقتها ، بعد الاعدام والفصل والاعتقال والسجن والتشريد للتقدميين الشيوعيين حتى يومنا ، هذا فما ذلك الا لان السلطة ما زالت وستظل في قفص الاتهام الذي وضعتها فيه ١٩ يوليو ولا فكاك لها منه ومن حكم التاريخ .

محاكمتي اليوم ليست سوى تنفيذ اجل لامر صدر باعتقالي في ٢٢ يوليو الاسود في عام ٧١ تقديمي لمجازر الشجرة ــ فقد كان اسمي ضمن قائمة الشرف التي ظلت تلاحقها السلطة ، المئات من اشرف مناضلي شعبنا منهم من استشهد وقضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا في مواقفهم الفكرية والسياسية ، واخلاصهم لقضية شعب السودان وطبقته العاملة وانتصار ثورته الوطنية الديمقراطية ، طبيعي انني لا احمل محكمتهم الموقرة اوزار « محاكم الشجرة » الصورية فنحن لم نصب بالعمى لا في البصر ولا البصيرة ، فقد تبدل الحال واستعاد شعبنا قدراته وانتبه الراي العام العالمي وتخطى السودان كل الحواجز ، ومن جديد يتعرض للاستشهاد والسجون وبعد عامين فقط من مجازر الشجرة التي ظن مرتكبوها انها قضت الى الابد على الحركة الثورية ولهذا انعم انا اليوم بمحاكمة ومحاسبة ، وحق الدفاع ولكن الصراع السياسي واحد والمعركة مستمرة تبدلت الاشكال ولم يتبدل الجوهر ، واذا توفرت لي فرصة قانونية لم تتوفر للشهداء وسجناء ومعتقلي ١٩ يوليو فان مجرد صدور قانون فاشي كقانون امن الدولة ، ضربة موجهة لحركتنا الديمقراطية وللحقوق الديمقراطية ومن واجبنا تحديه ورفض الانصياع له حتى ولو ادى الامر الى الشنق والاعدام .

واذا كانت المحاكم وهيئة القضاء لم تشرع ذلك القانون ووظيفتها تطبيقه فان تصورنا للقضية مفعم بالثقة في ان القضاء السوداني سيصل ذات يوم الى رفض تطبيق قانون يتعارض مع ضمير القضاء نفسه ومع الحقوق الطبيعية للانسان ، لان من تقاليد القضاء السوداني وما تحفظه له سجلات التاريخ في شطب قضايا دكتاتورية عبود ، وفي الانحياز بطلائع ثورة اكتوبر ، وباعلان القضية الدستورية الشهيرة لصالح شرعية الحزب الشيوعي ضد قرارات حكومة الاحزاب وجمعيتها التاسيسية ، ورفضه خلال هذا العام وصاية وزير العدل .

لا اهدف لتحميل المحكمة ما لا تتحمل او اضيف اليها اعباء ومهام ليست من اختصاصها ولكن حقي في الدفاع لا يكتمل في هذه القضية السياسية الا اذا اوضحت رايي في الصراع السياسي الذي ادى الى صدور القانون الذي احاكم بموجبه وهو قانون لا طاقة لنا له الا انه يصادر حقوق المواطن الطبيعية والاساسية والديمقراطية .

تنمية أم نهب

شركة لونروا شركة استعمارية مشبوهة رفضت منظمة الوحدة الافريقية التعامل معها ولكن سمح لها بالعمل في السودان .. والى الان لم تدخل الى السودان مليما واحدا ... والاتفاقية التي ابرمتها الحكومة السودانية معها نصت على امتيازات غريبة لم تنلها شركة اقطان الجزيرة البريطانية وكل الشركات البريطانية في عهد الاستعمار البريطاني .. وتقيم الشركة مصنعا للسكر تنقله من صناعتها التي كسدت في بلدان امريكا الجنوبية وتبيع الانتاج لحكومة السودان بالسعر العالمي وتصدر ما يحلو لها من انتاج ، ووكيل هذه الشركة هو المليونير السوداني خليل عثمان وهذا المليونير لم يبق على مليم واحد من امواله بل هربها جميعها الى الخارج ، وهو مدان لبنوك السودان نفسها بمبلغ ٥ ملايين جنيه يمول بها اعماله واكبر مصانعه ، مصنع النسيج السوداني ، وهو مرهون لرؤوس الاموال الكويتية بمبلغ ٦ مليون جنيه . وقد حقق ارباحا تناهز المليون جنيه خلال العامين الماضيين يحق له تحويلها الى الخارج حسب امتيازات قانون الاستثمار الصناعي ! وهو يتقاضى مع كل ذلك عمولة كوكيل لشركة لونروا .. والشركة تتقاضى بدورها عمولة على كل مشتريات حكومة السودان في لندن، هل انها حلت محل المكتب التجاري كجزء من الاتفاقية المبرمة معها ؟

اهذه تنمية ام نهب ؟!

هكذا من الاصل

ثقافة

حديث مع الفنان « اللباد » حول فن الرسم للأطفال

رسوماته خالية من التكلف وادعاء الرقة ، وبخطوطه المستوحاة من بيئتنا العربية ، يتوجه الفنان المصري محي الدين اللباد لمخاطبة وجدان الطفل العربي محاولا ايجاد شخصيات جديدة في عالم الطفل تتقارب مع عالمه المألوف وتتجاوز الاشكال التقليدية التي كرست فنا متخلفا للاطفال .

واللباد ، يقدم الحياة للاطفال كما هي ، بواقعها ، دون زخرفات او تصنيع ، وبالوان حارة تحمل مناخ المنطقة . والحيوانات في رسوم اللباد ، بملامحها الشرقية المميزة ، تلعب دور البطولة وتبقى بوضع محفز للتفاعل مع الاطفال وابهاج مخيلاتهم . وتظل رسوماته بطاقتها على الحرية والحركة ، تمتلك فيضا من التداعي يدفع الى اثارة خيال الطفل بجسارة ودون رهبة من الاندماج في الجديد الذي يقدم اليه .

وعن فن الرسم للاطفال يتحدث اللباد قائلا :

— ليس لرسوم الاطفال تقاليد ثابتة او تراث سابق في بلادنا . ففي الثلاثينات ظهرت مجموعة من كتب الاطفال التي لا تفترق بشيء عن الكتب المدرسية الجافة او الكتب الاجنبية ، في حين كان الاطفال بحاجة الى كتب اقل تزمتا واكثر تحررا لم تكن تلك المجموعات تحتوي الا على الاناشيد المدرسية او العظات التقليدية او طرائف من التراث العربي القديم ولم تكن لتخرج في النهاية من كونها كتبا مدرسية الطابع ، ليس فيها اية عناية او اهتمام بكيفية اخراجها وتقديمها للطفل . ثم ظهرت كتب كامل الكيلاني للاطفال التي اعتمدت على تراث الف ليلة وليلة وقصص الابطال من التاريخ العربي والاسلامي ، كان رسامو الكتب المدرسية هم انفسهم رسامي تلك المجموعات ، وهم مجموعة من الرسامين الاجانب التجاريين مثل (ديك ، موريللي) ، الذين اتخذوا نماذج ثابتة ، فنموذج الطفل كان على الدوام طفلا سمينا ، ابيض البشرة ، يرتدي ملابس انيقة ويسرح شعره بنظام دقيق ، ويبدو دائما جالسا مع اهله ، في المساء قرب المدفأة ، فيما الاب مستغرق في القراءة والام تخيط الثياب . كانوا يرسمون اشكالا اوروبية وحين يرسمون فلاحا مصريا فانهم يرسمونه بنفس النمط الانيق المهذب . كانت هذه المفارقات تثير اسئلة في نفس الطفل حول عدم مشابهة اهله لهذه الرسوم المنمقة .. لقد كان هؤلاء الرسامون برسوماتهم يمثلون القيم السائدة عن النظافة والترتيب من وجهة نظر طبقية . فيما بعد ، ظهر رسامون وطنيون مثل بيكار ، بدأوا يرسمون بشكل افضل ولكن الحدود للمسهاكانت تحكمهم تقريبا . وبيكار هو مخترع شخصية سندباد التي طرحت للاطفال كمجلة خاصة بهم ، وحاولت ان تعتني بمسالة الرسم واللغة فكانت ميزتها كتجربة رائدة هي طرحها لنفسها كمجلة عربية لكل الاطفال العرب في وطن عربي واحد ، اي انها لم تكن مجلة محلية مصرية ، وانما مع خطوتها المتقدمة تلك كانت لا تزال مندرجة في اطار فكر محافظ .

بترت الوسائل السابقة بظهور اسلوب جديد في انتاج ادب الاطفال ، وذلك باعادة طبع كتب الاطفال ومجلاتهم الاجنبية في طبعات عربية ، بعد ترجمة النص مع الاحتفاظ برسوماته — ميكي ، تان — تان ، بونانزا ، بساط الريح ، سلاسل كتب فرانكلين ، كتب والت ديزني مترجمة الخ .. — ومدلول عملية كهذه هو الاعتماد التام على المصادر الاجنبية ، وصاحب هذه الظاهرة ظهور التلفزيون في البلدان العربية بما رافقه من طرح برامج تلفزيونية مستوردة . ادت الى تشكيل ذوق ركيك وبعيد عن الحياة العربية ومغرق في الشكليات والمظاهر التي تجهض الامكانيات والروح الخلاقة . والنتيجة ، هذا النوع من الانتاج لم يكن محتاجا الى الرسام او كاتب النص ، بحيث قضي على امكانيات خلق كتب اطفال جديدة ، وعلى اية محاولات لابداع كتب الاطفال كمادة فنية طويلة . وسيطرت تلك الكتب البوليسية المترجمة والالغاز وكتب التلوين التي تقيد مخيلة الطفل وتحجز مبادراته على مساحة محددة على الورق . وهذا عن بعض الانتاج المحلي الضئيل — مصر ، سوريا ، العراق — فقد تراجعت كتب الاطفال واصبحت تابعا ومقلدا للذوق السائد في بقية الميادين .

● في تقديرك ، ما هي المفاهيم التي يجب اعتمادها عند الرسم للاطفال ؟

— ينطبق على رسومات الاطفال شروطا وتقنيات ملتزمة وفنية معا .

١ — القيم التشكيلية .

٢ — ادراك الفنان لوعية المنبثق من محيطه ويشكل المنبع الخام لرسوماته والى وعيه بتاريخ وتطور الفنون عموما وفنون منطقته .

٣ — مدى ارتباط الفنان وحميمية علاقته بالعمل .

٤ — مدى وعيه بوظيفيه فن الاطفال وارتباط الفني بالوعي الاجتماعي والسياسي . وان يكون حريصا على عدم مسايرة القيم البرجوازية السائدة في المجتمع ، تلك القيم التجارية المنبعثة من ذوق متخلف ، فج وسخيف يحرص على ان ينافق الجميع بحيث لا يعترض عليه احد ولا يستفز احدا .

ونلاحظ في كتب الاطفال اعتماد المفردات السائدة ، تلك المفردات اللغوية المشبعة بالتكرار والادعاء والمحايلة التي تستخدمها البرجوازية في مخاطبة الاطفال . ويقابل هذا بالضبط النظر الى الطفل كدمية رقيقة مجردة من الغرائز ، في حين ان للطفل غرائز كثيرة ليست منظمة بعد . ان هذه النظرة المفتعلة الى الطفولة تجهض مرحلة من مراحل نمو الانسان وتسقطها في فخ السكونية .

ان مشاعر القسوة والصراع تقدم الى الطفل بشكل مخفي وملتف بالحيل والرموز ، وعلينا ان نقدم له المسائل بالصراحة اللازمة لسنه ، كان نعرفه بان هناك حيوانات تاكل بعضها وبان القسوة والصراع موجودان كما الرقة والوداعة ايضا . وان ناخذ بعين الاعتبار كون الجمال حالة جدلية وليس جمالا جاهزا ، ويدخل في هذا مسالة البطل الذي يصر بعضهم على رسمه جميلا ووسيما دائما .

تنقسم تاثيرات وسائل تثقيف الاطفال الى مستويين :

أ — المستوى الاول وهو على مدى قصير .

٢ — المستوى الثاني وهو على المدى المتوسط والبعيد في تاثيره . وهذا يؤكد على ضرورة انضمام العمل الفني والثقافي كجزء فاعل الى التراث من اجل ان يرسي وجهات نظر متقدمة ، ويقدم حلولا اكثر خبرة ومعاصرة ويفتح طرقا لم تعتمد من قبل . فيصبح الكتاب (مثلا) بعد حين تراثا للتجديد (كاتب او رسام او ناشر) يستخلص منه الخبرة ويحاول محاكاته او تجاوزه فيصبح ما حققه جيل المنتجين الحالي بديهيات واصولا يصح فقط تجاوزها ولا يصح الارتداد منها .

٣ — مستوى التوصيل : ويعتمد على تكامل الموضوع مع عناصره . والرسم الذي يريد ان يوصل فكرة معينة تختلف طريقة توظيفه من انسان الى اخر حسب الموقع الذي يمثله كل منهما . وهنا تظهر السمات المميزة في الاعمال المقدمة .

ان دورنا الان هو تكوين ذاكرة ووجدان الطفل بشكل سليم اكثر تجاوبا مع الواقع وشروطه واهدافه . ان ما يستطيع الفن الموجه تقديمه قد لا يؤهل الطفل لاتخاذ موقف عملي من العالم ، لان الطفل غير مؤهل لاتخاذ ذلك الموقف بطبيعة تكوينه الفسيولوجي والنفسي . ولكن ما يستطيع ان يقدمه هذا الفن هو ان يهيء الطفل فيما بعد لاتخاذ مواقف منطلقة من وجدان سليم ، وذاكرة غير مشوهة ، وتربية مضادة لقيم التخلف والتقليدية .

ليانة بدر

مطـار ١٩٧٥
الخطر الكامن وراء البساطة والتسلية

« مطار ١٩٧٥ » الذي يعرض في الحمراء هو الفيلم الاول في سلسلة طويلة من الافلام التي ستنهال على دور السينما في لبنان والعالم . والفيلم هذا سطحي في ظاهره : طائرة بوينغ ٧٤٧ تصاب بحادثة مع طائرة اخرى ، ثم يجري انقاذها في النهاية . ولكن اذا قمنا بتفكيك الية الفيلم وجدنا ان قصده ليس الالهاء والتسلية ، فمنذ البداية نلاحظ ان المجموعة التي اختيرت صدفة لتكون على الطائرة قد اختيرت بطريقة تقدم نموذجا مشوها عن المجتمع الاميركي : فهناك رجال الاعمال ، والممثلة السابقة وراهبتان ، وسكير ، الخ .. والهدف من هذا الاختيار واضح : تسهيل عملية التماهي بين المشاهدين والممثلين .

طيلة الفيلم تقوم هذه المجموعة بالتصرف بشكل طفولي وغير مسؤول ، ويستمر كل واحد فيها بلعب دوره : السكير يشرب ، والراهبة تصلي ، الخ .. ولا تبدر اية ردة فعل او مبادرة جماعية ، ويبقى كل واحد معتكفا على نفسه منتظرا الخلاص من خارج . حتى ان احد المسافرين النائمين لم يعرف شيئا عما حدث (بقدر ما تكون غافلا بقدر ما تكون سعيدا) .. والخلاص ياتي من الخارج بفضل التعاون بين التقنيين واصحاب شركة الطيران والعسكريين الذين ينجحون في ادخال بطل الفيلم الى داخل طائرة الموت !

ان الطابع النخبوي للفيلم هو في اساس كل القصة : عندما تكون الجماهير محرومة من القادة تكون عاجزة . وخلاصها الوحيد هو تدخل العسكريين والتكنوقراطيين .

وراء القصة في الفيلم ، تكمن السياسة والسياسة الاميركية على وجه التحديد بطل الفيلم الحقيقي هو طائرة البوينغ ٧٤٧ التي تهزأ بكل الصعوبات « وتستطيع عمليا فعل كل شيء » على حد قول ابن رئيس الشركة وهكذا تجد صناعة الطيران التي تعرف صعوبات جدية ما يمكنها من استعادة صورتها السابقة . اما دور (الفيلم) في الفيلم فتلعبه هذه المرة صحافي لجوج لا يكف عن طرح الاسئلة ويلقى عقابه لقاء ذلك الرمي خارجا مع تانيب ... « ان رغبة الجمهور في معرفة كل شيء اصبحت مضجرة جدا ومفرطة » مغزى هذه المعادلة واضح : ان التكنوقراطيين العاملين (لانقاذ) المجتمع الراسمالي لا يمكن مراقبتهم والصحافة الفضولية التي تنشر الفضائح (ووترغيت دور الاستخبارات المركزية في التشيلي وغيرها) هي عقبة على هذا الطريق .

ان الظهور الفجائي لسلسلة من الافلام حول الكوارث — مطار ١٩٧٥ ، الزلزال ، وغيرها .. ليس سوى الانعكاس للقلق الذي ياخذ بخناق المجتمعات الغربية امام صعود المخاطر : الازمة الاقتصادية ، الهزائم العسكرية ، وتسعى الايديولوجية البورجوازية الى استخدام هذا القلق بحرفه عن مصادره الفعلية : الخوف من البطالة او الحرب ، او الجوع ... او انها تسعى لامتصاصه باثارة قلق اخر اكثر فردية ، قلق الموت الذي يطالنا باستمرار اما على صورة زلازل او حوادث ، ويكفي التوجه لغرائز المشاهدين وحواسهم لا الى عقولهم للوصول الى الحلقة المطلوبة : خوف — توتر متصاعد ارتياح نهائي ، باعتبار ان غالبية هذه الافلام تنتهي (على خير) .

وستجد هذه الافلام نجاحا في الاوساط الاجتماعية البورجوازية الصغيرة المارة في مرحلة ازمة والتي ترغب في تسليم مقدراتها ومصيرها الى اصحاب العام والفعالية ، او الى الاجهزة القمعية في الدولة .

هذا الميل يذكر بالفاشية ، باعتبارها الخطر الحقيقي الكامن وراء البساطة الظاهرية لهذه الافلام .

لم يعد جبران صوتا ... صار قبضة !

في بلد اللصوص ، كبارا متمرسين وصغارا متدربين ، لم نعد نستغرب شيئا . بتنا محصنين ضد الفضائح . تسود ايامنا وتطعمنا خبز البهائم . سرقوا البحر وفتحوا السماء ، وتعاهدوا الا يخجلوا . لكنا تعاهدنا ان نمزق غلالاتهم حتى العري . ولسنا ممن يتعبون .

في بشري ، وبصمت الالهة ، امتدت يد طويلة طويلة الى جثة جبران خليل جبران ، شاءت له تكريم اقزام اخر زمان . فاحرقته . نعم . هكذا . تصايح مدعو وراثته ، لجنته « الوطنية » التي ترعى اثاره ، وتناشوه سحابة ربع قرن . ولما تفاقم الصراخ ، احرقوه .

لكنهم ، اثار حرقه ، فاتهم امسر تفصيلي بسيط : كيف يحرقون الصوت ؟ نسوا ان الصوت طفر من المقبرة واستحال قبضة فلاحية . نسوا ان جبران لم يعد مادة قابلة للحرق . صار ارادة الفلاحين ، مروية بعرق غزير وزاحفة الى الحرية .

يوم اعلنها جبران « لكم لبنانكم ولي لبناني » اختزل الحد الفاصل . الهوة عظيمة ولن تردم . لبنان المقهورين لا يتصالح مع لبنان الدمى الطائفية . ولبنان الفكر الحر لا يساكن لبنان العهر الثقافي . عرف جبران ان لبنانهم لن يطيقه ، حتى تحت التراب . فالماء لا يطيق صحبة النار طويلا .

تروي الاسطورة عن طائر الفينيق : يحرق فيبعث . جبران اليوم خرق الاسطورة . بعث قبل حرقه . بعث في صراع الفلاحين ضد الطاغي الريف ، وبعث في لبنان الجديد .

المحرر الثقافي

جولة الاسبوع

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الأرض المحتلة
اقامة الحكومة الفلسطينية المؤقتة تأكيد للالتزام بمقررات الرباط

اكد الاتحاد العام للمراة الفلسطينية في الارض المحتلة التزامه بالبرنامج المرحلي الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والتفافه حولها بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وطالب منظمة التحرير اقامة الحكومة الفلسطينية المؤقتة في المنفى باقصى سرعة من اجل ابعاد الوصاية وتنفيذ مقررات قمة الرباط .

وجاء ذلك في بيان رسمي وزعه الاتحاد خلال الاسبوع الماضي يشرح فيه مواقفه من مجمل الاوضاع السياسية والتطورات الجارية بالنسبة للقضية الفلسطينية . وقال البيان :

ان الاتحاد العام للمراة الفلسطينية في الارض المحتلة ليشعر بالمرارة والالم لما يعانيه كل فرد من افراد شعبنا في كل لحظة وفي كل يوم على ايدي الصهاينة المحتلين من اعتقال وتعذيب للمئات من مواطنينا ، وهدم وتدمير لبيوتنا ومصادرة مستمرة لاملاكنا واقامة المستوطنات على ارضنا ، وكبت لحرياتنا وطمس لثقافتنا وابعاد ظالم لرجالنا وملاحقة مستمرة لابنائنا ، وتفتيش وترويع لاطفالنا وتغيير وتبديل في معالم تراثنا ومقدساتنا واحتواء لاقتصادنا وابتزاز لاموالنا ونشر الفساد بين صفوفنا . كل هذا والشعب صامد ثابت لم يؤثر عليه هذا الحقد الاسود ، ولم يثنه من عزيمته ، بل يزيده ذلك الظلم الطاغي اصرارا وعنادا املا في ان ذلك اليوم المشرق آت لا ريب والحق لا بد الا وان يرجع الى اهله مهما طال الزمن وبعدت المسافة فنرى الارض وقد تحررت وعادت كما كانت حرة عربية .

ومن اجل الوصول الى هذه الحرية ومن اجل الخلاص من كل هذه المظالم يرى الاتحاد العام للمراة الفلسطينية ان عليه واجب تذكير شعبنا بكل الاحداث التي مرت عليه وتحذيره من المفاجات التي قد تحول خط سيره ومعالم طريقه وتنبيهه من الوعود المضللة التي ستقوده الى الطريق المسدود وتحول دون الوصول الى اهدافه الحقيقية وغاياته المرجوة .

لذلك فان الاتحاد العام وايمانا منه بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني اينما كان وحيثما حل ، وقد اثبتت هذه الشرعية بصورة قاطعة لا تقبل الشك في المذكرة التاريخية التي ولدها الشعب وتلك الانتفاضة البطلة الخلاقة التي تجلت باوضح صورها والوانها المظاهرات والاضرابات وشعارات التاييد نادرة المثال كلها تاكيدا صارخا على اختيار الشعب لممثليه بكل صراحة ووضوح لا لبس فيها ولا غموض رغم كل انواع البطش والقتل وجميع الوسائل القمعية الاخرى اثناء الانتفاضة وبعدها وحتى الان .

لذلك فان مطالب الاتحاد العام للمراة الفلسطينية توجه لمنظمة التحرير الفلسطينية ملخصة بما يلي : —

١ — التقيد بالنقاط العشر التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني والتزمت بها الهيئة التنفيذية لمنظمة التحرير وتبنتها جميع كوادر المنظمة وتنظيماتها

٢ — التقيد بوحدة المنظمات ضمن ديمقراطية العمل الفلسطيني داخل اسوار منظمة التحرير مهما اختلفت الاراء وتعددت الاتجاهات وان اي خروج من هذا الاطار يعده الاتحاد تخلي عن المسؤولية وتفتيت للطاقات وابعاد عن الهدف وتحقيق لمكاسب العملاء والاعداء .

٣ — التقيد والالتزام بقرارات الرباط التي اكدت حق الفلسطينيين في ارضهم وديارهم وان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين المنتشرين في كل مكان في الارض المحتلة وخارجها .

٤ — ان تكون منظمة التحرير هي الوحيدة التي يحق لها التكلم باسم الفلسطينيين والتعبير عن سياستهم وارائهم في جميع المحافل الدولية ومؤتمر جنيف وان اي تغيير او تبديل او انتداب لغير منظمة التحرير انما يعده الاتحاد تخلي من الاهداف والمبادىء التي نادى بها الشعب الفلسطيني مرارا وتكرارا .

٥ — يؤكد الاتحاد رفضه لكل من تسول له نفسه ان ينوب عن منظمة التحرير الفلسطينية في ادارة السلطة الوطنية على الارض التي ستحرر من الاحتلال .

٦ — يطالب الاتحاد منظمة التحرير الفلسطينية التي منحها الشعب ثقته الكاملة اطلاع المواطنين على المواضيع والمراحل التي تمر بها المفاوضات في جنيف ليكون الشعب الفلسطيني على بينة من امره ويؤكد الاتحاد اننا لن نتخلى عن اي شبر من ارضنا .

٧ — ومن اجل تسهيل عملية تحديد مطالب الشعب هذه ومعرفة خط سيره ومعالم طريقه ، ومن اجل ابعاد الاوصياء والحماة يرى الاتحاد ويطالب باقصى سرعة ممكنة اقامة حكومة وطنية فلسطينية في المنفى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية تضم اليها جميع التنظيمات الفلسطينية وتعترف بها جميع الدول العربية والصديقة والمحبة للسلام والحرية في العالم . حتى تبدا هذه الحكومة فورا في ممارسة صلاحياتها وواجباتها والتنسيق بين اجهزتها المختلفة وتوحيد مواردها وبنود صرفها ضمن صندوق قومي واحد والعمل على الحد من ازدواجية العمل في الحقلين السياسي والعسكري والمساواة والعدل بين الجميع وحتى تكون هذه الحكومة جاهزة ومهياة للانتقال الى الارض والديار بعد تحرير الارض وتطهيرها من العدو .

واضاف البيان ، تكرر تاييدنا والتفافنا حول منظمة التحرير الفلسطينية ونطالب جميع التنظيمات الفلسطينية ان تتماسك وتتلاحم وان تناقش جميع الاختلافات والاتجاهات داخل اطار منظم ، وان يجري هناك حوار صريح وصادق لا من اجل الحوار نفسه بل من اجل تقريب وجهات النظر والخروج براي واحد يجمع عليه جميع الاطراف ويتبناه كافة الفرقاء وعندها ستجدون هذا الشعب المعطاء يساندكم بكل خطواتكم ويضاعف البذل والتضحية والفداء من اجل الوصول الى الاهداف المرجوة في الحرية والعودة .

اليمن الديموقراطية

عشرون ألف مواطن يهتفون تأييدا لقرارات وتوصيات المؤتمر العام السادس

عدن — من مراسل الحرية ، علي حسين خلف

تحولت الشعارات الثورية المنغمة التي رددها مندوبو منظمات الجبهة القومية في المحافظات الست والخارج في قاعة المؤتمر العام السادس الى اهازيج شعبية رددها عشرات الالاف في المعامل والمصانع والورش ومزارع الدولة والتعاونيات ، وعلى انغامها تحولت شوارع العاصمة الى ساحات رقص للعمال والفلاحين والشباب والطلاب والجنود والمثقفين والنساء . الشعارات الفها الشعب ، ولحنها الشعب ، وغناها الشعب ، ولذلك فهي اروع تظاهرة فنية شعبية ابتهاجا بعقد المؤتمر ، وتاييدا لقراراته وتوصياته . وتحول شعار المؤتمر « لنناضل من اجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية » الى اهزوجة مسموعة في كل موقع انتاج وعمل .

(بالدفاع عن الثورة اليمانية
بالروح والدم
وبارادة ثورية
بانفذ خطتنا الخمسية)

وفي يوم الثلاثاء (٢٥ مارس) وبعد انتهاء جلسات المؤتمر بيومين ، تحول استاد الشهيد الحبيشي الى مزرعة بشرية ، تلتحم اشجارها كتفا بكتف ، لتعلن تاييد الشعب لقرارات وتوصيات المؤتمر العام السادس ، وابتهاجها بوثيقة التوحيد بين فصائل العمل الوطني الثلاثة ، وتحولت مدرجات الملعب الى هرم يفيض بالبشر ، وتحولت ساحته الى بساط بشري متلاحم ، تتعالى منه الايدي والحناجر وقرعات الطبول وحلقات الرقص والغناء .

(يا شغيلة بلدنا
يا لجموع العديده
ناضلوا واعملوا
وابنوا يمنا السعيده)
(مؤتمرنا بعاهد كل كادح
بالعمل للجماهير الفقيره
بالشرف قد اقسمنا ما نسامح
كل من بايعرقل في المسيره) .

يصعد الرفيق عبدالفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية الى المنصة ، فتتلاطم امواج البشر ، ويعلو الهتاف ، فتحس ان اليمن كلها الان في استاد الشهيد الحبيشي ، ويتقدم رفيقه في السلاح ، رفيقه في الكفاح المسلح من اجل التحرر الوطني ، ورفيقه في الثورة الاجتماعية .. الرفيق سالم ربيع علي الامين العام المساعد ورئيس مجلس الرئاسة .

وتظل اليمن في هتاف الشغيلة وهي تعانق سالمين بحناجرها ، التي تحولت الى هدير قوي بعد الانعتاق من الاضطهاد والقهر . وكلهم يعرفون سالمين .. عمال مزارع الدولة والورش ومحطات الناجي والمعامل والمصانع .. الفلاحون التعاونيون .. الطلاب والشباب والمثقفون .. الجنود والميليشيا والقوات



جولة الاسبوع

الشعبية والشرطة الشعبية وامن الثورة .. اطفال مدارس البـدو الرحل والنسـاء والموظفون .. ولانهم يعرفون سالمين فقـد اثبتوا بعرقهم ان ثورة تتسلح بالشعب المنظم لا يمكن ان تهزم .

قال الرفيق رئيس مجلس الرئاسة :

« ان ترجمة الشعار الذي انعقد تحـت ظله المؤتمر العام السادس الى واقع ملموس يتطلب منا العمل الدؤوب المستمر لتنفيـذ قرارات وتوصيات المؤتمر العام السادس ، تلك القرارات الثورية التي تجسد مصالـح جماهير شعبنا الكادحة سيرا نحو تحقيـق اليمن الجديد .. يمن التحولات الاقتصاديـة والاجتماعية والثقافية على طريق رفع مستوى حياة شغيلة ، وكادحي بلادنا » .

واضـاف :

« اننا بهذه المناسبة العزيزة على تنظيمنـا السياسي الجبهة القومية وعلى حياة ومستقبل ثورتنا وجماهير الشعب الكادحة نثمن تثمينـا عاليا المواقف الثورية والاعمال الانتاجيـة التي نفذت قبل واثناء المؤتمـر العـام السادس للتنظيم السياسي الجبهة القومية .. اننا نفتخر ونعتز بالدور النضالي والانتاجي والسياسي لعمالنا وفلاحينا وجنودنا ومثقفينا الثوريين وسائر فئات شعبنا البطل على طريق نصرة الثورة واهدافها »

ثم اوضح الرفيق الامين العام المساعـد اهمية قرارات المؤتمر الهادفة نقل البلاد الى اوضاع جديدة تمكن الاقتصاد الوطني من التطور والنمو الدائمين ، ووضع الجماهير امام مسئولياتها حيث قال :

« ان تحقيق مستوى معيشـي متطـور لجماهير شعبنا الكادحة مرهـون بمدى مـا تستطيع ان تبذله من جهد ونشاط من اجـل التنفيذ الصائب والخـلاق لخطة التنميـة الخمسية .. ان المؤتمر العام السادس يدعو سائر الجماهير الشعبية الكادحـة الـى توظيف كل الطاقات والامكانيات في سبيـل انجاح الخطة الخمسية ، وعلـى هـذا الطريق ، واستجابة فعليـة لارادة جماهـير الشعب المنتجة في مرافق العمل والانتـاج التي طالبت المؤتمر العام السادس عبـر برقياتها وعبر احتشادها امام مقر المؤتمـر مطالبة بتنفيذ وتطبيق نظام العمل الجديـد القاضي (ثمان ساعات من العمل لا ثمـان ساعات في العمل) وعلى ان تتم عبر فترتين ، صباحية ومسائية ، فانني اطلب من رئيـس واعضاء مجلس الوزراء ان يتخذوا الاجراءات الدورية التي تتلاءم مع الرغبة الموضوعيـة لارادة جماهير شعبنا الحرة والواعية » .

تركيا

حكومة أقصى اليمين في تركيا هل تصمد طويلاً ؟

مرة اخرى كانت تركيا في ازمة . فمنـذ ستة اشهر ، اي منذ قدم اجاويد رئيس حزب الشعب الجمهوري استقالتـه في ١٨ ايلـول ١٩٧٤ ، ثمة عجز عن تشكيل اية حكومـة . حتى تمكن سليمان ديميريل اخيرا ، وهو رئيس حزب العدالة (حزب محافظ) من تشكيـل حكومة ائتلاف في ٣١ اذار الماضي .

تضم الحكومة احزاب اليمين واقصى اليمين التي كانت قد نجحت في تشكيل جبهة وطنية منذ بداية العام . وقد استقبلت البورجوازية التركية بالترحاب هذه الحكومة الرجعية التي تضم عدة رجال اعمال في مراكز مهمة . وهكذا فقد اصبح السيد كليلك العضو النافذ فيغرفة التجارة والصناعة في اضنه وزيرا للنفط واصبح اوزال ممثل صناعيي الجنوب وزيرا للتموين والزراعة ، والسيد ارجينيكون الرئيس السابق لاتحاد غرف التجارة والصناعة في تركيـا وزيرا للمالية ، الخ ..

ثمة حزبان يسيطران على الجبهة الوطنية . الاول هو حزب العدالـة وريث الحـزب الديمقراطي (عدنان مندريس) انه حزبيميني كلاسيكي مؤيد للمبادرة الحرة والتحالـف الاطلسي ويحظى بدعم الصناعيين واصحـاب الاموال . جمهوره الانتخابي موجود في الريف والبورجوازية الصغيرة التقليدية (حرفيين ..) والشرائح المرفهة . ورئيسه سليمان ديميريـل معروف بكونه « رجل واشنطن » . والحزب الثاني المهم هو حزب « الخلاص الوطني » ، وهو حزب ذو ايديولوجية اسلامية يراهـن على الفلاحين ويدعى رئيسه انـه قريـب من العربية السعودية . وهذا حزب معارض للعلمنة الاتاتوركية ويساعد سرا العصابات المسلحة اليمينية التي ترهب اليسار فـي الجامعة .

في مواجهة هذا التحالف نجد حزب الشعب الجمهوري ، وريـث الحركة الكماليـة ذي الجمهور المديني بصورة خاصة (عمال ، موظفين ..) زعيم الحزب (اجاويد) هـو المنتصر الاكبر في الانتخابات الاخيرة التي جرت في تشرين ١٩٧٤ حيث خرج الحزب كاقوى طرف في البرلمان دون ان يفوز بالاكثرية المطلقة، وتبلغ قوته حدا مكنه في عام ١٩٧٣ من مواجهة ترشيح احد العسكريين لرئاسة الجمهوريـة وفرضه مرشحه الخاص الاميرال كوتو تورك.

اما اليسار فموجود حول الاتحاد النقابي ذي الاتجاه الاشتراكي ، وهو ينظم التظاهرات والاضرابات ويزيد من نفوذه في الاوساط الجامعية دون ان يستطيع تجاوز انقساماته المتكررة .

غير ان المحور الحقيقي للحياة السياسيـة التركية هو الجيش . وقد استطاع الجيش رغم هزيمته عام ١٩٧٣ استعادة موقعه السابق بعد التدخل في قبرص . ويلعب الجيش دورا رئيسيا في مجلس الامن الوطني الذي يجمع تحت رئاسة رئيس الدولة ، قائد الاركان وقادة الجيوش الثلاثة . وهذا الجيش « وطني » الى حد انه صوت الى جانب قطع المفاوضات الثنائية مع اميركا بمجرد ان اتخذ الكونغرس الاميركي قرارا بوقـف المساعدات العسكرية عن تركيا رغم انزعاج كيسنجر من هذه المبادرة التركيـة .

ويجمع كافة المراقبين على ان حكومة ديميريل ستسقط سريعا لانها تملك اغلبية برلمانية ضئيلة وهي مهددة بالتناقضات الداخلية لان اقصى اليمين يقوم بمزايدات ديماغوجية . ويدل هذا مرة اخرى ان البرلمانية على الطريقـة الغربية لا يحل مشاكل بلد متخلف .

تعليق

لان الصحافة حرة ... ؟ اعتقال « الحرية » في مصر ...!!

بعد اخذ ورد طويلين ، بين وزارة الثقافة والمكتب الصحافي في مصر ، سمح للزملاء هيئة تحرير الـزميلـة « الحرية » بالصدور .

وبالرغم من سرورنا لصدور زميلة اخرى تحمل نفس الاسم في مصـر ، معوضة بالتالي عن منع « الحرية » من دخول مصر ، الا ان فرحتنا تاجلت الى اجل غير مسمى ، بانتظار الاوامـر الجديدة .. بعد اعتقال العـدد الاول من الزميله « الحـريه » المصريـه ، بسبب الاعتقال كـمـا قـيـل ، مقال يفضح السياسة الاميركية فـي الشرق الاوسط ، ومقالات اخـرى تتناول تجربة الثـورة في اليمـن الديمقراطية ، اوضاع اليمن الشمالي المتدهورة ، واخبار محلية غيرمرغوب بنشرها ..

وبغض النظر عن هذه الاسبـاب الوطنية ، التي حالت دون انضمـام الزميلة « الحرية » الى جوقة العازفين « الاخوين امين وشركاهم » ، بان هناك اسبابا اخرى ، توضح الاسبـاب الجوهرية التي دفعت السلطـات المصرية لمصادرة العدد الاول ، وهو انه باسم الحرية كمفهوم ، تعرضـت « الحرية » كمجلة والمناضلين فيها واتجاههم السياسي للاعتقال . ودلالة هذه الحادثة توضح ان مسالة حرية الصحافة سواء في مصر او في غيرها مسالة نسبية جدا .

بالدولة ، كالحرية ، ملك طبقـة معينة ، وعندما يتظاهر عمال المحلة الكبرى ، وحلوان ، لا نرى الدولـة [illegible] ، تضع القمع في خدمة العمـال المصريين ، بل في خدمة ارباب العمل ، بحجة حماية « حريـة العمـل » و « الحفاظ على النظام » المزعومة . حيث يسلب المواطن المصري ، ببساطة وعلانية من كافة حقوقه [illegible] ، عن طريق « حفظ النظام » ، [illegible]

[illegible]

الاردن

الجيش الاردني يتصدى لاحدى دوريات الجبهة الديموقراطية العائدة من الوطن المحتل

الرفيق المقاتل (ابو ثائر) قائد المجموعة : الرفيق المقاتل (اسامة) الرفيق المقاتل (ابو ماهر)

اقدمت السلطات الاردنية في منتصـف ليلة ٤ــ٤ــ١٩٧٥ على اعتقال ٣ رفاق مـن مقاتلي الجبهة الديمقراطية ، بعد معركة حامية، مع الجيش الاردني، حاول فيها المقاتلون الثلاثة تجنب الاشتباك معه ما امكن . نظرا لانها كانت في طريق العودة بعد تنفيذ مهامها في الارض المحتلة .

وقد ادلى الناطق العسكري باسم قيادة قوات الداخل للجبهة الديمقراطية لتحريـر فلسطين ببيان قال فيه :

بينما كانت احدى مجموعاتنا الفدائيـة في طريقها لعبور نهر الاردن اثناء عودتهـا من الارض المحتلة بعد تنفيذ مهماتها القتالية الخاصة في منتصف ليلة ٤ــ٤ــ١٩٧٥ تصدت لها كمائن تابعة للجيش الاردني في الغـور الشمالي ، وطالبتها بتسليـم سلاحها والتسليم للجيش ، لكن قائد المجموعة اوضح للقوات الاردنية ان مهمته ليست في نطاق الارض الاردنية ، وان لديه تعليمات صريحة وحازمة من قيادته ، بتجنب اي اشتباك مع جنـود الجيش الاردني .

وبينما كان قائد المجموعة يشرح بمكبـر الصوت اهداف المجموعة المقاتله ، بادرت القوات الهاشمية الى شن هجوم مباغت على افـراد المجموعة ، مما دعا مناضلينا البواسل الـى الرد على النار بالمثل ، ومحاولة فك طـوق النيران حولهم ، الا ان قوات الملك حسيـن وسعت دائرة هجومها مستخدمة الاسلحـة المتوسطة والثقيلة ، والرشاشات ممـا ادى الى اصابة الرفيق المناضل عيسى عبدالله اسعد ــ اسامة ــ قائد المجموعة بجـراح بالغة ، كما اصيب بجراح الرفيقان المناضلان: ابراهيم محمد عبدالله ابو حلقه ــ ابو ثائر ــ وعليان يوسف الخرنوبي ــ ابو ماهر ــ وتـم وقوع الثلاثة في الاسر حيث نقلوا الى زنازين الاستخبارات العسكرية واخضعوا للتحقيـق الفوري ، والتعذيب الجسدي . وهكذا تواصل السلطات الاردنية دورها القذر في محـاصرة وضرب العمل الفدائي طبقا لحالة « التعايش السلمي » بينها وبين الاحتلال الصهيوني منذ مجازر ايلول ١٩٧٠ حتى الان .

واكد البيان ، ان الجبهة الديمقراطية تحذر مجددا حكام عمان من اللجوء الى تعذيـب المناضلين المعتقلين ، وتحملهم مسؤوليـة اي خطر تتعرض له حياة المقاتلين البواسل رواد التحرير والسلطة الوطنيـة علـى الارض الفلسطينية .

نداء التضامن مع الحركة الوطنية الديمقراطية في مصر

تجتاح مصر الان موجة من الارهاب والقمع ، موجهة ضد حرية الجماهير للتعبير عن مطالبها في تحسـين ظروف معيشتها واستنكار الامتيازات الطبقية، ولقد قامت السلطات المصرية بمواجهة تحـرك الجماهير وتظاهرها بالقمـع والارهاب البوليسي ، كما قامت بحملـة اعتقالات واسعة .. وخاصة فـي اعقاب المظاهرات العمالية والطلابية الاخيرة في القاهرة والاسكندرية وبور سعيد ــ شملت قطاعات ضخمـة من العمال والطلبـة والمثقفين ، ممـا يتناقض مـع كل « شعارات » الديمقراطية وحرية التعبـير التي ترفعهـا السلطـة .

لقد استمر « اتحاد الدارسين المصريين » في عدم مشاركته بالحوار وابداء الراي في كـل القضايا الهامـة للجماهير في مصر ، مكتفيا بارسال برقيـات التاييد التقليدية في كل مناسبة ، كما استمر في صمته تجاه قمع السلطـة وضربها لكـل الحركات الوطنية والديمقراطية مؤكدا بذلك تبليته للسلطـة بحكم تركيبه وارتباطه العضوي بها مما دفعنـا الـى التفكيـر بمنبـر جماهيري ، ليس بديـلا للاتحاد ، يؤيد كـل خطوات وسياسات التقدم نحو الديمقراطية وتحرير الارض ، ويستنكر كـل خطوات وسياسات القمـع للجماهير والتنازلات في حل القضية الوطنية ، منبر تعبر من خلالـه كـل القوى الوطنية المؤمنة بالحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية عن استنكارها لحملات القمع البوليسية هـذه ، ونعبر عن دفاعها عـن المطالب الديمقراطية والوطنية وتضغـط من خلاله ، خارج وداخل الاتحاد ، لكي يتحول الـى تنظيـم جماهيري حقيقي معبرا عن امال ومطالب الشعـب المصري . ومـن اجل هذا كان « التجمع المصري للدفاع عـن الحريـات الديمقراطيـة » (المملكة المتحدة) .

واننا نستنكر بشـدة :

١ ــ سياسة قمع التحركات المعبرة عن مطالب وامال الجماهير الشعبية .

٢ ــ سياسة التضييق على المثقفين الوطنيين الديمقراطيين واضطهادهم .

٣ ــ سياسة تشويـه السلطة واعلامها للتحركات الجماهيرية والتشكيك في الوطنيين الذين تجرءوا لرفع اصواتهم دفاعا وتعبيرا عـن المطالـب الشعبيـة .

كما اننا نطالب : ــ

١ ــ بالكف عن حملات القمع والتعرض البوليسي للجماهير في استعمالهـا للاشكال الديمقراطية المختلفة تعبيرا عن مطالبها .

٢ ــ بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين وخاصة اثر المظاهـرات الاخـيرة .

٣ ــ بالمحاكمات العلنية في القضايا السياسية مع توفير الضمانات القانونية للمعتقلين تاكيدا لمطالبنا الديمقراطية وحماية للمواطنين الشرفاء من محاولات التشويـه والصاق التهم بهم واخفاء الحقائق عن الشعب .

نهيب بكل القوى والافراد المخلصين لقضية الدفاع عن الحريـات الديمقراطية ان يرفعوا اصواتهم مستنكرين معنا حملات القمع والمطاردة هذه ومطالبين بالافراج عن المعتقلين السياسيين في مصر .

« التجمع المصري للدفاع عن الحريـات الديمقراطية » ــ (المملكة المتحدة) « ت.م » ــ ١٩٧٥

(تتمة ص ٣) الحكومة المؤقتة

هذه الخطوة فقط ضرورات تكريس المكاسـب السياسية الفلسطينية الماضية ، بل ان اعـلان الحكومة يمثل الخطوة الرئيسية نحو متابعـة الهجوم السياسي في الظرف الراهن بصفتهـا اداة كفاحية سياسيا ضد سائر الاتجاهـات التصفوية التي تطل براسها علنا .

ومن المؤكد ان الشرط اللازم لهذه الحكومـة حتـى تكون اداة كفاح سياسي مبادر ، ان تكون في تكوينها حكومة ثورية فعلا .. تضم الممثلين البارزين لسائر القوى والطبقـات الوطنيـة الفلسطينية ، وخاصة القوى المكافحة والمناضلة من اجل التحرير والاستقلال الوطني .

وفي اعلان قيام الحكومة الثورية في المرحلـة الراهنة يمكن ان تجري تلبيـة عدد من المهام السياسيـة البارزة : ــ

١ ــ انها تشل كل محاولات التطاول علـى التمثيل الفلسطيني المستقل تحت قيادة منظمـة التحرير .. وخاصة عندما ياخذ هـذا التطاول شكل مشاريع من نمط « تمثيل الجامعة العربية للفلسطينيين في مؤتمر جنيف » الخ ... التـي طرحها الساداث .

٢ ــ انها تحبط كل اتجاه لتشويه وتخريـب الاستقلال الوطني الفلسطيني ، سـواء اتخذ صيغة الادارة الذاتية او اية صيغ معدلة عـن مشروع المملكة المتحدة . فالحكومة المؤقتة عنـد قيامها وحصولها على اوسع اعترافات عربيـة ودولية ، انما تحصل بذلك علـى الاعتـراف بمسؤوليتها عن الارض الوطنية الفلسطينيـة ، وعلى الاعتراف بالاستقلال الوطني التام والكامل للشعب الفلسطيني على ارضه .

٣ ــ ان هذه الحكومة سوف تنسف عمليـا صيغة قرار ٢٤٢ ، وتفرض واقعيا اطارا جديدا لبحث الحقوق الوطنية الفلسطينية على قاعـدة قرار الامم المتحدة الاخير الذي يتضمن الاعتراف بحق الاستقلال الوطني والعودة وتقرير المصير .

٤ ــ ان هذه الحكومة سوف توسع قاعـدة التحالف الوطني الفلسطيني ليشمل مجموع فئات وقوى الشعب داخل الارض المحتلة وخارجها ، وتفرض بالتالي جهة وحيدة مسؤولة عن معالجة سائر الهمـوم والقضايا التي تخص الشعب على كل المستويـات .

٥ ــ انها تساهم في تصليب وتوسيع قاعـدة منظمـة التحرير .. فهـي لا تشكل بديلا لها او قيادة موازية تنافسها .. بل هي اداة المنظمـة الكفاحية على الصعيد السياسي .

ويتضح من جديد أن ارجاء البت في مثل هـذه الخطوة .. انما يعني التضحية من جديد بفرصة تاريخية اخرى لن تتكرر ، علاوة على ان اي تاجيل لها سيعني تاجيل استخدام سلاح سياسـي اساسي في مواجهة مناورات العدو ، وموقـف الرجعية واليمين العربي .